قصة نوح عليه السلام والطوفان وسفينة نجاة المؤمنين

البلاغ

العدد ١٦٤٢ الأحد ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ١ مايو ٢٠٠٥م - السنة ٣٦ ● الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس



د. «رضا النحوي» يعقب على فتوى الشيخ د. «القرضاوي»

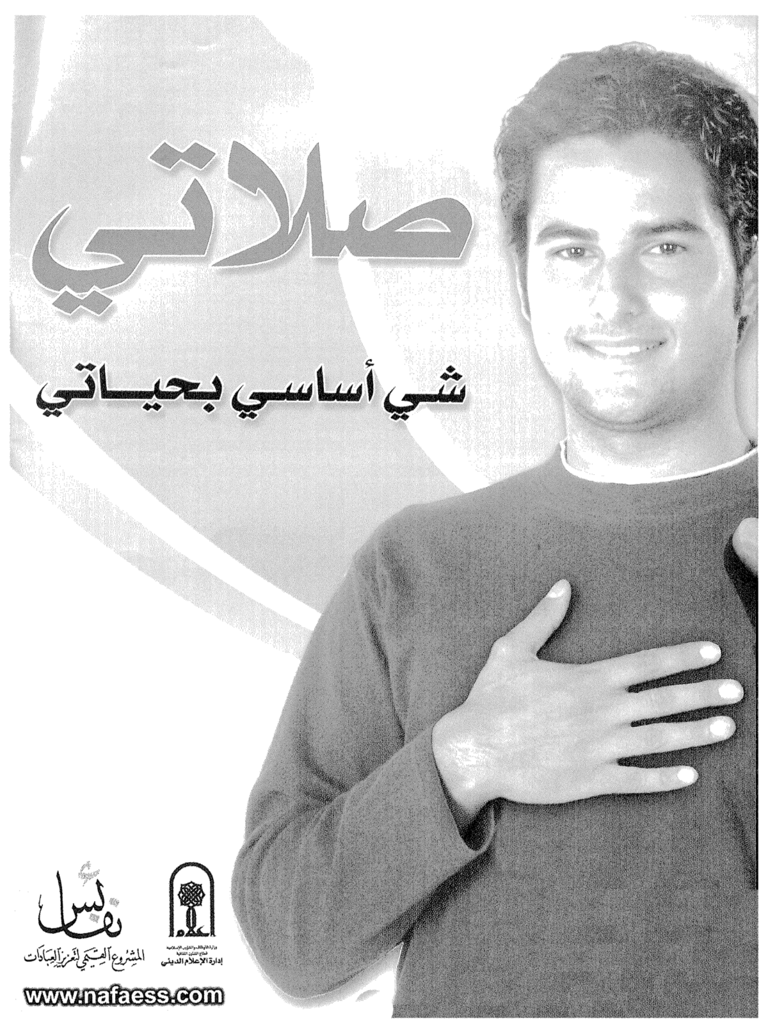
حول عمل المرأة المسلمة في النشاط السياسي

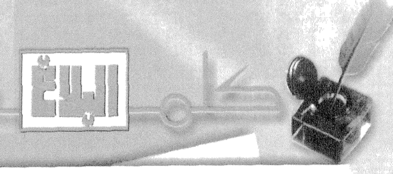


القضية المنسية من العالم الإسلامي والجمهورية الشبح

جمهورية شمال قبرص التركية الجمهورية المنسية

«برنارد لويس» و«كارولين فورست» كاتبان صهيونيان يهاجمان الإسلام والمسلمين


صلاتي
شي أساسي بحياتي
إدارة الإعلام الديني
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
www.nafaess.com



لتجاهلنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في القضية الأمنية والإرهاب الجنائي

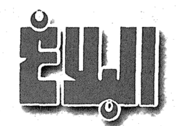
شهدت البلاد في الفترة الأخيرة الكثير من الحوادث والقضايا الأمنية من قتل وسرقات، واعتداءات على الأعراض -بشكل يتعارض تماماً مع تعاليم الإسلام وعادات وتقاليد مجتمعنا الكويتي المسلم -، ناهيك عن قضايا المخدرات والخمور من تعاطٍ أو إتجار. كما لوحظ أن معدل هذه الجرائم في تزايد مستمر.

إن هذه الجرائم لا تقل خطورة عن حوادث الإرهاب، فعلى الذين تبنوا التصدي للإرهاب أن يحملوا نفس السلاح ضد هذه الفئة الضالة المنحرفة، ومن يعتقد عكس ذلك فهو واهم، باعتبار هذه الجرائم نوعاً من الإرهاب الجنائي ضد المجتمع، فقد أصبح المرء لا يأمن على نفسه وبيته وأهله وماله .

فما بال قوم يكيلون الأمور بمكيالين، وينظرون لنفس الأمور بنظرات متناقضة، تارة نظرة حادة، وتارة يغضون الطرف. أم أن الأمر يتعلق بالمصالح وهوى النفس.

يبدو أن القاعدة المعروفة «من أمِنَ العقوبة أساء الأدب» تطبق جيداً، فكم من مجرم انتهك القانون وانتهك حرمات الناس، لأنه يعلم جيداً بأنه لن يُساءل، وأن هناك من سينقذه ويتستر ويبرر له بطريقة أو بأخرى. إننا نحتاج أكثر ما نحتاج إليه هو الحزم والشدة من القيادة، حتى لا يظن ضعفاء النفوس وكل من تسول له نفسه أن القانون أصبح بيده.

لقد عُرف عن المجتمع الكويتي منذ القدم بأنه مجتمع آمن مسالم، فما الذي حدث بعد ذلك، وما الذي تغيّر؟!!! إن الأمر يحتاج إلى دراسة للتصدي لهذه القضايا الأمنية، فالمسألة أصبحت أمن مجتمع بأكمله، وعلى مؤسسات الدولة بأجهزتها المختلفة تفعيل القاعدة الشرعية المنسية ألا وهي « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» حتى لايستشري الفساد أكثر من ذلك، فقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى، ولعلنا نذكر بهلاك بعض الأمم السابقة ، فقد كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه.■



اسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
al-balagh@al-balagh.com

هاتف: 4818820 (965) +
فاكس: 4812735 (965) +
ص.ب: 4558
الصفاة: 13046 الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
« رحمه الله »

رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)

اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.

الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

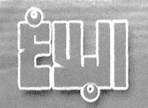




كاتبان صهيونيان يهاجمان الإسلام والمسلمين

العالم الإسلامي.. ماذا سيفعل أمام المغالطات الصهيونية؟!!

لابد بين - الحين والحين - من فتح نافذة على أفكار الآخرين لنرى كيف ينظرون إلينا وكيف يخططون..



هذا العدد

رسالة القاهرة

في لقاء ساخن لقيادات جامعة الأزهر مع أمين عام رابطة العالم الإسلامي

الجامعات الإسلامية ضعيفة.. وإصلاحها مسؤولية أبنائها

٢٠

ملف العدد

الدكتور، عدنان رضا النحوي، يعقب على فتوى الشيخ د. القرضاوي

حول عمل المرأة المسلمة في النشاط السياسي

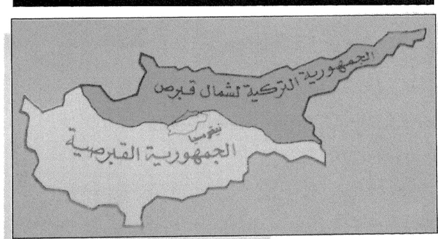
٣٢

واقرأ أيضاً في العدد:



جمهورية شمال قبرص التركية الجمهورية المنسية

القضية المنسية من العالم الإسلامي والجمهورية الشبح



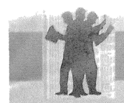
جمهورية شمال قبرص التركية التي يقطنها أكثر من ٢٠٠ ألف من القبارصة من أصل تركي مسلم، من القضايا المنسية على مستوى العالم الإسلامي وقلما تذكر في الصحف ووسائل الإعلام العربية والإسلامية، فهي الجمهورية الشبح التي لا يعترف بها أحد في العالم إلا من أقامها، وتركت لشأنها ومصيرها المجهول ومعاناتها الاقتصادية والسياسية من الحصار الاقتصادي والسياسي، دون أن تتخذ الدول العربية والإسلامية موقفاً من كل ذلك لتحقيق العدالة في تلك القضية المنسية، بينما القبارصة من أصل يوناني يقدم لهم الدعم والاعتراف الأوروبي غير المحدود ويمكنون من ممارسة الحصار على الجانب التركي، بل والأنكى يتم ضمهم للاتحاد الأوروبي دون غيرهم إمعاناً في الحصار رغم رفضهم لخطة الأمم المتحدة لتوحيد الجزيرة.

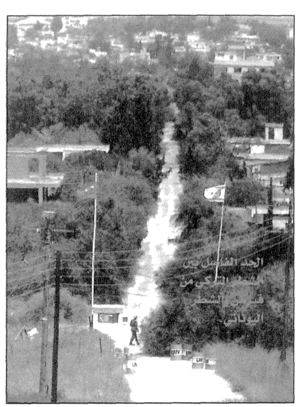
واليوم نعرض لتلك القضية الممتدة لأكثر من نصف قرن، من حيث جذورها التاريخية، وأهم المشاكل السياسية والاقتصادية، ومحاولات إعادة توحيد شطري الجزيرة ورأي الطرفين التركي واليوناني فيها، ومدى التعنت اليوناني، وما هو الموقف الحالي بعد الانتخابات وفوز «محمد علي طلعت» رئيساً للجمهورية، وانتهاء حقبة الزعيم والمؤسس القبرصي التركي «رؤوف دنكتاش» بعد أربعة عقود من سيطرته على زمام الأمور في شمال قبرص؛ وكذلك الموقف التركي والإسلامي والعربي من القضية برمتها؟

الجذور التاريخية

قبرص جزيرة تقع في شرقي البحر الأبيض المتوسط، وقد وصل الإسلام إليها مع الفتح الأموي لتلك المنطقة «شبه جزيرة البلقان وجزرها»، غير أن الوصول الفعلي للإسلام بدأ مع سيطرة الأتراك على شبه جزيرة البلقان وخضع اليونان لحكم الأتراك لعدة قرون، وفي القرن الثالث عشر الهجري تدخلت دول أوروبا إلى جانب اليونان ونتج عن ذلك حروب انتهت باستقلال اليونان وهجرة آلاف المسلمين إلى تركيا بعد ممارسة الاضطهاد ضدهم.

وسكان قبرص حالياً من أغلبية من أصل يوناني، ويأتي القبارصة من أصل تركي في المرتبة الثانية «٢٠٠ ألف نسمة بنسبة ٢٠٪ من سكان البلاد» فضلاً عن جماعات عرقية أخرى، وقد استقلت قبرص عام ١٩٦٠، وتولى رئاستها القس «مكاريوس» (١٩٥٩-١٩٧٧).







◁ جاء «نجم الدين اربكان» عام ١٩٧٤ وأعاد الجزء الشمالي إلى تركيا لإنقاذ المسلمين من الاضطهاد

◁ القبارصة اليونانيون يؤلبون الدول الأوروبية ضد القبارصة الأتراك، والاتحاد الأوروبي يضم قبارصة اليونان إلى عضويته دون القبارصة الأتراك

◁ بريطانيا تعلم في حال التوصل لحل للقضية القبرصية، فإنها ستواجه متاعب كثيرة، منها فتح ملف الوجود العسكري البريطاني في الجزيرة

بدأت المشكلة العرقية بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك منذ عام ١٩٦٣، حيث عاد الصراع العرقي إلى الجزيرة، وجاءت قوات الأمم المتحدة لفض النزاع حينها، إلا أن النزاع واضطهاد المسلمين استمر حتى جاء الجيش التركي عام ١٩٧٤ بأمر من الزعيم «نجم الدين اربكان» لإعادة الجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة إلى تركيا لإنقاذ المسلمين من الاضطهاد، وحمايتهم من انقلاب عسكري يوناني كان ينوي توحيد قبرص مع اليونان وطرد القبارصة الأتراك من الجزيرة أو تصفيتهم جسدياً، ثم أعلنت دولة اتحادية عام ١٩٧٥ حظيت باعتراف تركيا وحدها، ثم أعلنت كجمهورية مستقلة عام ١٩٨٥م.

المشكلات السياسية

وترتكز على جانبين:

١- الصراع التركي اليوناني بأصدائه العرقية الدينية داخلياً وعوامله السياسية الخارجية بين تركيا واليونان:

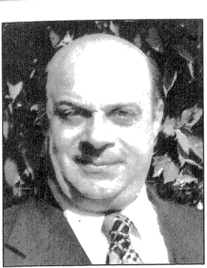
فمن ناحية تركيا تحاول حماية القبارصة الأتراك من الاضطهاد وحمايتهم من الطرد أو التصفية الجسدية من جراء التدخل اليوناني والممارسات القبرصية اليونانية -كما قلنا- ومن ناحية اليونان والقبارصة من أصل يوناني، فإننا نجد محاولات الحل العسكري لضم قبرص إلى اليونان، وأيضاً تأليب الدول الأوروبية من خلال علاقاتها الأوروبية وعضويتها في الاتحاد الأوروبي، بل وضم الجانب القبرصي اليوناني إلى الاتحاد الأوربي في الأول من مايو ٢٠٠٤، دون القبرصي التركي، ودون شروط قبول خطة الأمم المتحدة لتوحيد الجزيرة من عدمه، وذلك لاحكام الحصار السياسي والاقتصادي على القبارصة الأتراك، وعدم الاعتراف الدولي بجمهوريتهم حتى من الدول العربية والإسلامية!! مع تناسي حقوق الشعب القبرصي التركي بل وحرمانه من الحياة المستقرة، إضافة إلى التعنت من الجانب القبرصي اليوناني ورفضه لخطة الأمم المتحدة وما سبقها من حلول دولية، مع تناسي الحالات المشابهة لأنها تصب في المصالح الاستعمارية للدول الكبرى..

٢- القواعد العسكرية البريطانية والوجود البريطاني في الجزيرة، الذي لا يجرؤ أحد على بحثه في وجود الصراع السابق، وبريطانيا تعلم جيداً أنه في حال التوصل الحاصل للقضية القبرصية، وفي حال المصالحة مع القبارصة اليونان فإنها ستواجه المتاعب، لأنه في هذه الحالة سيفتح ملف الوجود البريطاني في الجزيرة.

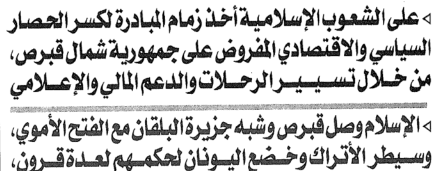
المشكلات الاقتصادية

الاقتصاد في الشطر الشمالي التركي في حالة يرثى لها، فالحصار المفروض يحول دون تجارة قبرص الشمالية مع أية دولة أجنبية، كما يحول أيضاً دون وفود السياح إليها إلاّ من تركيا، فيما تسيطر عصابات من المافيا على جزء من الاقتصاد، إذ أن عدم اعتراف العالم بهذا الشطر جعله ملاذاً مناسباً للمطلوبين من الانتربول الدولي، فيما يتكفل الفساد الإداري





«رؤوف دنكتاش»
المؤسس القبرصي التركي



على الشعوب الإسلامية أخذ زمام المبادرة لكسر الحصار السياسي والاقتصادي المفروض على جمهورية شمال قبرص، من خلال تسيير الرحلات والدعم المالي والإعلامي

الإسلام وصل قبرص وشبه جزيرة البلقان مع الفتح الأموي، وسيطر الأتراك وخضع اليونان لحكمهم لعدة قرون

والسياسي بالإجهاز على الجزء المتبقي من الاقتصاد. ففي عام ٢٠٠١ عاشت الجمهورية القبرصية التركية أزمة اقتصادية خانقة أدت إلى إغلاق معظم البنوك فيها وهلاك المشاريع التجارية. كما دفع أكثر من ٧ آلاف عامل قبرصي تركي للعمل لدى خصومهم، ولم يجدوا حرجاً في إصدار هوية من الجانب اليوناني «الأمر الذي اعتبرته حكومة الطرف التركي خيانة للقضية واعترافاً غير شرعي بسيادة القبارصة اليونان لوحدهم على الجزيرة». فالحصول على عمل في الطرف التركي صعب للغاية وأقل أجراً بكثير وعلى العكس من ذلك في الجانب اليوناني.

كل ذلك أدى إلى هجرة الآلاف من الشباب ممن وجدوا طريقهم إلى الخارج بحثاً عن عمل أو حياة أفضل، فيما سعت تركيا إلى تعويض اعداد هؤلاء بالمهاجرين من تركيا للحفاظ على التوازن السكاني في الجزيرة، إلاّ أن ذلك خلق مشكلة جديدة إذ ينظر الجانب اليوناني إلى هؤلاء، على أنهم مستوطنون غير شرعيين لا يمكن الوصول إلى حل قبل عودتهم إلى تركيا.

محاولات إعادة توحيد شطري الجزيرة

فشلت كل محاولات المفاوضات، التي جرت بين زعماء القبارصة الأتراك واليونانيين لإعادة توحيد الجزيرة، بما في ذلك المبادرات الدولية ومنها:

١- مقترحات عام ١٩٨٦ التي تقدم بها «دي كويلار» سكرتير عام الأمم المتحدة وقد قبل الأتراك الفكرة لكن الرئيس «كبريانو» لم يتحمس لها، وتقضي خطة الأمم المتحدة بإنشاء دولة اتحادية من شطرين لكل منها رئيس، أحدهما تركي والآخر يوناني، ثم إعادة التقسيم الإداري والإقليمي للجزيرة، بحيث يصبح ٢٩٪ منها للأتراك «الذين سيطروا عملياً على ٤٠٪ من عام ١٩٧٤م». كما تقضي الخطة بانسحاب القوات التركية من قبرص، وتعثرت هذه الجهود بتردد حكومة «كبريانو» واشتراطها أن يقدم الأتراك ضمانات وجداول زمنية محددة بهذا الانسحاب مقدماً، وتقييد سلطة الشريك التركي في صنع القرار، وتم إلغاء هذه المباحثات رسميّاً في ١٩٩٠/٢/٣ بعد مفاوضات مطولة.

٢- وفي عام ١٩٩١ حاول الرئيس الأمريكي «بوش الأب» إثارة قضية قبرص من جديد خلال زيارة الرئيس التركي «تورجوت أوزال» لواشنطن، ثم اجتمع وزير الخارجية الأمريكي مع الرئيس القبرصي التركي «دنكتاش» للغرض نفسه في إبريل من العام نفسه، وقيام «بطرس غالي» أمين عام الأمم المتحدة وقتها ببذل محاولات لاستمرار فتح ملف القضية والعمل على حشد التأييد الدولي لمقترحات إعادة توحيد قبرص وحل الصراع بين الدولتين الأعضاء في حزب الناتو تركيا واليونان.

٣- وجاءت خطة الأمم المتحدة لعام





٢٠٠٢ التي طُرحت للاستفتاء على الشعبين للتصويت قبل موافقة السياسيين عليها، من أجل تجاوز تعنت السياسيين الذي طال عقوداً، والتي تقوم على توازن مهم يقول باستعادة الجانب التركي حقه في السيادة على جزء من الجزيرة والمشاركة في الحكومة بنسبة الثلث واستخدام حق الفيتوفي أمور السياسة الخارجية والدفاع مقابل انسحاب الجيش التركي وحصول القبارصة اليونانيين على نسبة أكبر من الأراضي في الجزيرة التي ستقسم إدارياً ضمن نظام فيدرالي فريد من نوعه، لأن هذا التقسيم الإداري بين شمال تركي وجنوب يوناني لن يمنع الاختلاط وحق التجول لأي طرف في أراضي الطرف الآخر، والخطة محشوة بتفاصيل كثيرة معقدة تقع في أكثر من تسعة آلاف صفحة، وقد قدمت للقبارصة الأتراك نهاية العزلة عن العالم والتجارة الخارجية وحرية السفر والإقامة في أي بلد من العالم، وفي المقابل تقول: بأن دولتهم ستصبح أصغر ويتم تهجيرهم إلى مناطق أخرى وغير ذلك من التفاصيل.

وقد وافق على الخطة في الاستفتاء القبارصة الأتراك بنسبة ٦٥٪، بينما رفضها القبارصة اليونانيون بنسبة ٧٥٪. طالما أن العالم يعتبر القبارصة اليونانيين ممثلين بمفردهم عن جميع الجزيرة القبرصية، ويعتبر القبارصة الأتراك خارجين عن القانون ودعاة انفصال، هل يترك القبارصة اليونانيون كل ذلك مقابل استرجاع جزء من الجزيرة يسيطر عليها الجيش التركي حالياً، بينما انضمامهم للاتحاد الأوروبي يمكن أن ييسر لهم ذلك من خلال المحكمة الأوروبية التي تحكم للقبارصة اليونانيين بحق العودة إلى أراضيهم أو التعويض.

كما أن الاتحاد الأوروبي لم يشترط عليهم حل القضية أولاً وقبول الحل الذي قدمه «كوفي آنان»، ولم يعاقبهم لأنهم رفضوا الخطة، فيما بقي القبارصة الأتراك الذين قبلوا بتحكيم الأمم المتحدة وخطة حلها خارج الاتحاد الأوروبي وتحت نفس



الجانب اليوناني عند المنطقة العازلة مع الجانب التركي

امتد الصراع لأكثر من ٥٠ عاماً عانى فيها القبارصة الأتراك مرّ الاضطهاد، ومحاولة ضم قبرص عسكريّاً إلى اليونان لطردهم أو قتلهم، مما دفع تركيا للتدخل لحمايتهم عام ١٩٧٢، رداً على مرارة الحصار السياسي والاقتصادي حتى اليوم

الحصار السياسي والاقتصادي!! وكان يفترض ربط قبول الحل والانضمام للاتحاد الأوروبي، مما جعل القبارصة اليونانيين غير مضطرين لقبول الخطة لأنهم لن يخسروا شيئاً إن قالوا لا، وبالتالي فالاتحاد الأوروبي لعب دوراً سلبيّاً من عدة وجوه منها دعم القبارصة اليونانيين بلا حدود وممارسة الضغوط على الجانب القبرصي التركي والتركي أيضاً، بل وعلى دول العالم الإسلامي لبقاء الحصار على بني جلدتهم.

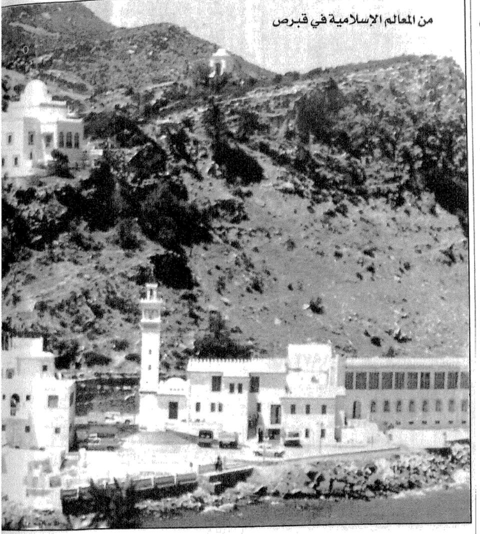
والخطة عند عرضها حظيت بدعم الأطراف الخارجية جميعها خاصة الولايات المتحدة، التي تريد أن تجعل تركيا عضواً بالاتحاد الأوروبي، وان هذه الخطوة ستذلل المزيد من العقبات التي وضعها الاتحاد الأوروبي لولوج تركيا إليه، إلاّ أن الفيتو الروسي حال دون تحقيق ذلك بسبب مصالح روسيا وارتباطها الديني مع الأرثوذكسي في كل من اليونان وقبرص اليونانية.

الموقف الحالي من القضية:

وهنا يثار تساؤل ملح: ماذا بعد رفض القبارصة اليونانيين خطة الأمم المتحدة وتعنتهم وماذا بعد فوز «محمد علي طلعت» «المؤيد لإعادة توحيد قبرص» برئاسة جمهورية شمال قبرص التركية؟ وهنا نجد المؤشرات التالية:

أولاً: على الجانب التركي

لا شك أن العلاقة بين القبارصة الأتراك وتركيا تحتاج إلى مراجعة، فما يجمعهم امتداد قومي ديني أم مصلحة مؤقتة قد تنتهي بدخول تركيا الاتحاد الأوروبي؟، وستضحي بهم من أجل ذلك!!، أو إيجاد حل للقضية القبرصية والخلاف حول ذلك يبقى قائماً بين من يرون في تركيا أن قبرص امتداد استراتيجي لتركيا عبر البحر المتوسط لا يمكن التخلي عنه، وبين أولئك الذين يؤمنون أن المستقبل سيكون بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وتوحيد المصالح معه، وبالتالي رفع الحدود فيما


من المعالم الإسلامية في قبرص

أعلنت دولة شمال قبرص كدولة اتحادية عام ١٩٧٥، وكجمهورية مستقلة عام ١٩٨٥ ولم يعترف بها سوى تركيا فقط

الحصار الاقتصادي والسياسي المفروض على القبارصة الأتراك، أدى إلى أزمات اقتصادية خانقة وهجرة الشباب وسيطرة عصابات من المافيا وانتشار المحسوبية

بينهم، خاصة مع رغبة تركيا لحماية تطلعاتها الأوروبية، مما دفع الزعيم التاريخي «رؤوف دنكتاش» المعارض لخطة الأمم المتحدة لعدم خوض الانتخابات معلناً بذلك تنحيه عن الساحة السياسية.

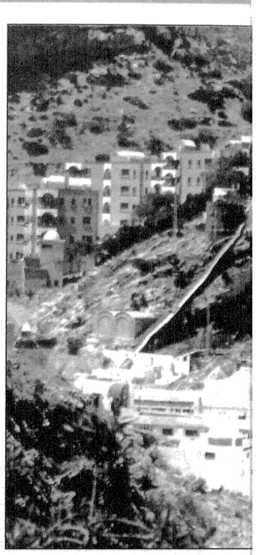
وما جرى بعد الاستفتاء يظهر جليّاً أي الطرفين مع إيجاد الحل وتوحيد الجزيرة وأيهما ضد ذلك، وكان يجب على تركيا بعد الاستفتاء أن تطالب مجلس الأمن بمعاقبة القبارصة اليونانيين أو أن يصدر قراراً برفع الحصار عن جمهورية شمال قبرص، لكن تركيا لم تفعل ذلك، كل ما فعلته تركيا حيال التطورات كان الحصول على دعم من منظمة المؤتمر الإسلامي لخطة الأمم المتحدة وما جاء فيها، وذلك خلال اجتماع وزراء خارجية المنظمة في اسطنبول في مايو ٢٠٠٤، ولم تطرق باب الأمم المتحدة أو مجلس الأمن تحسباً أن يمس ذلك سلبياً بعلاقاتها مع الاتحاد الأوروبي.

وخلاصة الموقف التركي أنه لا توجد استراتيجية واضحة ومحددة بالنسبة لقبرص، فهي أحياناً تدافع عن القبارصة الأتراك، وأحياناً تستخدمهم كورقة مساومة مع الاتحاد الأوروبي، كما أنها ومن أجل الحصول على العضوية في الاتحاد الأوروبي مضطرة لتنفيذ جميع الشروط الأوروبية، وبالتالي فهي لا تريد أن تخسر الاتحاد الأوروبي أو أن تستعديه، وفي نفس الوقت لا تريد أن تتخلى عن القبارصة الأتراك.

ثانياً: على الجانب القبرصي سواء التركي أو اليوناني

ويبقى بعد ذلك ما هو أهم وهو مستقبل العلاقة بين القبارصة أنفسهم سواء المؤيدين للخطة أو المعارضين لها، وهل سيتمكنون من تجاوز الخلافات والتعايش معاً؟ والأيام المقبلة ستجيب عن ذلك خاصة في ظل فوز «محمد علي طلعت» زعيم الحزب الجمهوري التركي ورئيس الوزراء القبرصي التركي (٥٣ عاماً) المؤيد لإعادة توحيد الجزيرة بنحو ٥٥,٦٪ من الأصوات في الانتخابات الرئاسية يوم ١٧ ابريل ٢٠٠٥، الذي أعلن عقب إعلان فوزه بأنه يمد يد





السلام إلى الإدارة القبرصية اليونانية، وأضاف خلال مؤتمر صحفي: «إن الناخبين القبارصة الأتراك صوتوا لصالح السلام والتسوية والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي».

وفي لقاء مع وكالة «الاسوشيتد برس» قبل الانتخابات مباشرة أكد «دنكتاش»، أن «طلعت» خليفته المتوقع، سيرتكب جريمة الخيانة إذا لم يقم بحماية استقلال القبارصة الأتراك، مشيراً إلى ضرورة أن يقسم على ذلك في حال فوزه في الانتخابات، وكان «دنكتاش» قد ألمح إلى احتمال تشكيله حزب لمعارضة جهود

• القبارصة اليونانيون رفضوا خطط الأمم المتحدة لتوحيد الجزيرة عام ١٩٨٦، وعام ٢٠٠٢، ومع ذلك لم يعاقبوا

إعادة توحيد الجزيرة في ضوء خلافه مع تركيا.

من جانبه وصف الرئيس القبرصي اليوناني «تاسوس بابا دوغلو» انتخاب زعيم جديد لشمال قبرص بأنه دليل على وجود روح جديدة.

ورغم إعلان الأمين العام للأمم المتحدة عن سحب خطته بعد رفضها من الجانب القبرصي اليوناني، إلاّ أنها لا تزال الشغل الشاغل للجميع، كما أن الجانب اليوناني الرافض يحاول الآن أن يجد خطة بديلة على أساس الحوار المباشر مع القبارصة الأتراك، ليرفع عن نفسه تهمة الوقوف في وجه توحيد الجزيرة... وهنا نتساءل عن مدى جدية ذلك ومدى قبول اقتسام السلطة والحكم والحل العادل للقضية؟

ثالثاً: على الجانب الدولي

بعد انتهاء مهمته بدأ ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة البارو «دوستو» زيارات لقبرص وأنقرة وأثينا معلناً انتهاء جهود استمرت أكثر من ثلاث سنوات بلا فائدة، في ذلك الوقت أعد «كوفي آنان» تقريراً عن جهود الحل التي بذلت، واتهم في تقريره القبارصة اليونانيين بعرقلة جهود الأمم المتحدة لتوحيد الجزيرة وحل المشكلة من خلال تصويتهم برفض خطته، وطالب المجتمع الدولي بتخفيف الحصار المفروض على القبارصة الأتراك تكريماً لقبولهم وموافقتهم على خطته التي وئدت.

من جهة أخرى الدول الكبرى الراعية للخطة وعدت برفع الحصار عن القبارصة الأتراك في حال موافقتهم على الخطة، وهددت القبارصة اليونانيين بأن العالم قد يعترف بجمهورية شمال قبرص إن هم رفضوها، وهنا نتساءل:

أما حان الوقت لتنفيذ هذه الوعود بعد رفض القبارصة من أصل يوناني للخطة؟ ومتى يتحمل العالم مسؤوليته عن هذه الخطة أم سيدير لها ظهره كما فعل في فلسطين في «أوسلو» وأجبر الفلسطينيين على خريطة الطريق التي لم تطبق وعاد بعدها مسلسل قتل الفلسطينيين من جديد؟

رابعاً: على الجانب الإسلامي والعربي

في اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في اسطنبول في مايو ٢٠٠٤ -كما قلنا- دعمت المنظمة خطة الأمم المتحدة وما جاء فيها، كما وعدت -كما فعل الاتحاد الأوروبي وأمريكا وبريطانيا- بتخفيف الحصار المفروض على قبرص التركية، من خلال تسيير رحلات تجارية إلى مطارات وموانئ الشطر الشمالي التركي، إلاّ أن هذه الوعود بقيت حبراً على ورق.

وهنا نتساءل: أما آن للدول العربية والإسلامية أن تعترف بهذه الجمهورية، خاصة مع مطالبة الأمم المتحدة بتخفيف الحصار على القبارصة الأتراك، وتهديد الدول الكبرى بإمكانية اعتراف العالم بجمهورية شمال قبرص في حال رفض الخطة من القبارصة اليونانيين. وقد فعلوا ذلك ضاربين عرض الحائط بكل التهديدات والمصالح المشتركة؟ أم أنها تتهرب من مسؤوليتها أمام شعوبها وتستسلم للضعف والخنوع في حسم المواقف؟ ونطالب الشعوب العربية والإسلامية بأخذ زمام المبادرة لفك الحصار المفروض على الشعب القبرصي التركي، من خلال تسيير الرحلات والدعم المالي والمعنوي الإعلامي كتلك القضية العادلة.■

أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي.. الكويت داعم رئيسي وهام للمنظمة


أكمل الدين إحسان

قال الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور «أكمل الدين احسان أوغلو»: إن دولة الكويت تعتبر من الدول الداعمة الرئيسية والهامة للمنظمة ولأنشطتها والهيئات التابعة لها.

وأكد البروفيسور «أوغلو» حرص الكويت الدائم والمتواصل على التضامن الإسلامي، ودعم قضايا الأمة الإسلامية ومناصرتها في كافة المحافل الإقليمية والدولية، ومساهمتها الفاعلة في توحيد صف الأمة الإسلامية.

وأضاف: إنه اطلع القيادة الكويتية على مشروع لتطوير المنظمة وإصلاحها وتطوير عمل المنظمة وتحسين أدائها، بما يمكنها من تبوء المكانة التي تستحقها على الساحة الدولية، والقيام بالدور المناط بها في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.

وأوضح أن المشروع الجديد، يتضمن خطة إصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي وتطويرها، من خلال مراجعة أنظمتها وطرق اتخاذ القرارات فيها، وضرورة إيجاد آلية لتنفيذ القرارات الصادرة عن المؤتمرات الإسلامية، مما سيكون له الأثر الإيجابي في رفع كفاءة المنظمة ومستوى أدائها.

وذكر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أنه يحمل على عاتقه مسؤولية كبيرة أمام دول العالم الإسلامي وأمام الشعوب والرأي العام الإسلامي، في سبيل النهوض بالمنظمة، وتحقيق آمال وتطلعات الأمة الإسلامية وتطوير المنظمة وتقويتها.

وأوضح أنه زار حتى الآن ٢٠ دولة إسلامية، ووجد منها كل التجاوب من أعلى المستويات لدعم المنظمة ودعم مشاريعها، معرباً عن أمله بأن تكون القمة الإسلامية القادمة نقطة تحول في عمل المنظمة، وتعبيراً صادقاً عن التفاعلات والقضايا التي يعيشها العالم الإسلامي.

يذكر أن البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو» يعد أول تركي يتولى منصب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والأمين الأول للمنظمة الذي تم انتخابه بالاقتراع السري وبدأ مهام عمله الجديد في يناير ٢٠٠٥م.■

المشاركون في ندوة كلية الشريعة:

التطرف سببه حصار الدعوة والواقع المرير والاضطهاد الذي تمارسه الدول الكبرى


د. محمد الطبطبائي

أكد عدد من الباحثين في الندوة التي نظمها قسم العقيدة والدعوة في كلية الشريعة الإسلامية التي تناولوا فيها مشكلة التطرف، من خلال الرؤية الشرعية والمجتمعية على أن للتطرف أسباباً وجذوراً يجب معالجتها بالوقاية التي أوصانا بها رسول الله ﷺ، وعدم الإفراط في الغلو.

وفي أول فعاليات الندوة التي أقيمت ألقى راعي الندوة عميد كلية الشريعة الدكتور «محمد الطبطبائي» كلمة حذر فيها من الغلو والتطرف، موضحاً أنه يهلك أقواماً وأمماً. وأضاف «الطبطبائي»: «نحن نريد أن نفتح الآفاق والوجدان كما فتحها ابناؤنا وأجدادنا من قبل بمعاملة كريمة مع الآخرين، مؤكداً أن حصار الدعوة يكون السبب الرئيسي فيها التطرف والغلو في الدين، وانتشار الدعوة يكون بالاعتدال والوسطية في أمور الدين.

وحض «الطبطبائي» على إزالة أسباب الفساد في المجتمع التي تؤدي إلى فكر متطرف، مشيراً إلى أنه كلما زاد الفساد زاد التطرف.

ودعا «الطبطبائي» علماء قسم الدعوة، إلى القيام بمسؤولياتهم، وجمع علماء المسلمين كل في زاوية وتخصص، لبذل الجهد لتوعية الناس بالاعتدال ونبذ التطرف.

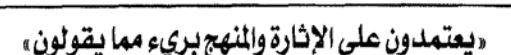
ومن جهته، ألقى رئيس قسم العقيدة والدعوة «أبو اليزيد العجمي» كلمة أشار فيها إلى أسباب وآثار التطرف المعاصر، حيث أوضح أن الجذور والأسباب معظمها راجع إلى عدم دقة في فهم النصوص، وقلة العلم الشرعي، وعدم وجود مرجعية علمية.

ومن جانبه، قال الدكتور «وائل الحساوي» لابد من الشمولية عند الحديث عن التطرف، فهو ليس تطرفاً دينياً فقط، ولكن هناك تطرف علماني وتطرف قومي وشيوعي ونازي وعرقي وغيرها، موضحاً أن الإعلام هو وعاء يحمل الأفكار والمعتقدات ونشرها والترويج لها.

وأكد على أهمية الاعتراف بوجود تطرف ديني في العالم الإسلامي، حيث نشأ وترعرع في السنوات الأخيرة، نتيجة اتجاهات جاء أغلبها كردة فعل على الواقع المرير والاضطهاد الذي تمارسه الدول العظمى، والازدواجية في المعايير العالمية، مشيراً إلى أن تفاقم التطرف جاء نتيجة الفهم الخاطئ.

وشدد الدكتور «إبراهيم محمد الخليفي» على أن «أولى ركائز تأسيس البيئة الأسرية السليمة من التشنج والتطرف، هو وجود معنى سام للحياة مستقر في نفوس مؤسسيها أي الأمهات والآباء»، كذلك ذكر أن «من أهم ركائز بناء الأسرة المستقرة الحب وبذل الود الظاهر، والتداول الجيد لأفراد الأسرة بعضهم بعضا».

ولاحظ المستشار «سالم البهنساوي»، أن «أهم أسباب التطرف الديني هو الجهل بمفهوم بعض النصوص الدينية بالتمسك بظواهرها دون معرفة أسباب النزول وقواعد التفسير وأصول الفقه، وعدم التمييز بين النصوص الإسلامية القطعية الدلالة وبين النصوص الظنية الدلالة محل الاجتهاد، وكذلك التراث الفقهي الذي هو اجتهاد بشري يخطئ ويصيب».■



«يعتمدون على الإثارة والمنهج بريء مما يقولون»

«ثوابت الأمة» ينتقد مهاجمي مناهج التربية الإسلامية: عندما نعرف فئات المنتقدين وأفكارهم يبطل العجب

انتقد تجمع ثوابت الأمة هجوماً على مناهج التربية الإسلامية، مبيناً أن «هذه الانتقادات اعتمدت في هجومها على الإثارة من دون تحديد نصوص بعينها».

وقال التجمع في بيان أصدره: «إن تجمع ثوابت الأمة يستنكر ويستغرب الهجوم على المناهج الدراسية والذي ما زال مستمراً من قبل فئات ثلاث، اختلفت هي نفسها في المناهج، واتفقت في حربها على منهج التربية الإسلامية، لعدم اتفاقه مع ما تتبناه من أفكار، واصفة هذا المنهج بالتكفيري تارة، والمتطرف تارة أخرى، زاعمة أنه ينشئ جيلاً تكفيرياً، ولم يذكر هؤلاء المحاربون لمنهج التربية الإسلامية نصوصاً بعينها، ومكانها، إنما اعتمدوا في هجومهم الإثارة على المنهج بأكمله دون دليل أو بينة، بوصفهم إياه انه هو الخطر الذي يهدد الأمة، ويغرس في نفوس أبنائها الشر والإرهاب والتطرف، مظهرين بذلك الحرص على مستقبل الأمة والتباكي على شبابها الذي ينتظره المصير المشؤوم بسبب هذه المناهج الدراسية بزعمهم.

ولكن بالنظر إلى هذه الفئات الثلاث، ومعرفة أفكارهم ومناهجهم، يعرف السبب الذي معه يبطل العجب، والسر في هذا الهجوم على منهج التربية الإسلامية، منهج السواد الأعظم للشعب الكويتي، والذي هو في الحقيقة منهج أهل السنّة والجماعة. وقد وضع من قبل أساتذة أفاضل من أهل الوسطية والاعتدال من أهل التخصص وهو بريء مما ينسب إليه ظلماً وزورا، والذي تطالب هذه الفئات بحذفه كاملا، ليتسنى لهم وضع مناهجهم المتطرفة الشاذة، المجانبة للصواب، والبعيدة عن الوسطية والاعتدال، ولو تسنى لهم ذلك، بأن سمح لهم بما يحلمون به ويسعون إليه من مناهج، لدب الخلاف بينهم على أي منهج يتفقون، أبالمنهج الشيعي يأخذون، أم بالمنهج العلماني يرتضون؟؟ فتراهم اليوم جميعاً، ولكن قلوبهم شتى بتشتت مناهجهم وأفكارهم، ومع هذا فما زال هجومهم مستمراً وآخره تلك الندوة التي أقيمت وشارك فيها الدكتور الربيعي والزلزلة، وهو دليل على ما ذكرناه من الاتفاق على الهجوم مع الاختلاف على البديل و«المفهوم».■

منهم ١٢ ألف كويتي زاروها العام الماضي

١٥ مليون سائح زاروا ماليزيا عام ٢٠٠٤

قال المدير الإقليمي للمجلس الماليزي لترويج السياحة لمنطقة الخليج «سيد محاضر جمال الليل»: إن عدد السياح الكويتيين الذين زاروا ماليزيا العام الماضي بلغ نحو ١٢ ألف سائح بزيادة ٢٣٥ في المائة على عام ٢٠٠٣م. وذكر «جمال الليل» أن العدد مرشح للزيادة خلال العام الحالي، في ظل أعداد الكثير من البرامج السياحية للسياح الخليجيين عموماً والكويتيين على وجه الخصوص، وزيادة عدد الرحلات المباشرة وغير المباشرة بين البلدين. وقال «جمال الليل»: إن عدد السياح الإجمالي الذين زاروا ماليزيا العام الماضي بلغ ١٥,٧ مليون سائح بارتفاع نسبته ٤٨,٥ في المائة، وهي من أعلى نسب الزيادة التي شهدتها ماليزيا في السنوات الأخيرة. من ناحيته قال السفير الماليزي لدى الكويت «حسني زاي بن يعقوب»: إن الفترة المقبلة ستشهد مجموعة من الفعاليات، التي تهدف إلى الترويج للسياحة في ماليزيا، من بينها الزيارة التي سيقوم بها وكيل وزارة السياحة الماليزي إلى الكويت على رأس وفد كبير يضم ممثلين لمختلف القطاعات السياحية.

وأضاف: إنه سيتم خلال الزيارة الترويج لمدن ومحطات جديدة في ماليزيا بعيداً عن الأماكن التقليدية التي اعتاد السياح الكويتيون زيارتها، إلى جانب تنظيم ورشة عمل لوكلاء وشركات السياحة في الكويت ومؤتمر صحفي للإعلاميين.■

سلة أخبار



باسل الراشد

■ أكد رئيس لجنة شؤون البيئة في مجلس الأمة النائب «باسل الراشد» أهمية سن تشريعات جديدة وقوانين لحماية البيئة الكويتية من خطر تعرضها للانتهاكات والدمار.

وأضاف: إن المجتمع المدني مغيب عن الكثير من القضايا والمشكلات البيئية.

●●●

■ وقع بيت التمويل الكويتي «بيتك» على اتفاق مع الشركة التجارية العقارية، يقوم بموجبه بإدارة إصدار لصكوك اجارة بقيمة مئة مليون دولار، هو الأول من نوعه لصالح شركة كويتية.

وقال مدير إدارة الاستثمار الدولي في بيت التمويل «عماد يوسف المنيع»: إن «بيتك» تعهد بالاكتتاب بنسبة خمسين في المئة، مشيراً إلى أن ما تلقاه المصرف من إعلان شركات نيتها المشاركة في الإصدار، يغطي المبلغ المطلوب قبل الإعلان عنه.

●●●

■ أعلن «عايد المطيري» رئيس قسم التبرعات العينية في بيت الزكاة، أن عدد الأسر المستفيدة من المساعدات يبلغ ٣٠٠٠ أسرة شهرياً بتكلفة قدرها ٤٥٠٠٠ دينار.

وذكر أن المحسن «بدر الفارسي» يقوم بدور ثابت وبصفة مستمرة في دعم بيت الزكاة، من خلال تبرعاته بما يحتاج إليه البيت من مواد غذائية وأجهزة كهربائية منوعة يجري توزيعها على الأسر المحتاجة، لافتاً إلى أن تبرعات «الفارسي» خلال الفترة من ٢٠٠٥/١/١ حتى تاريخ ٢٠٠٥/٤/٢ بلغت قيمتها ٧٦٣٥٠ ديناراً.■

خطة تعليمية عشرية عملاقة

السعودية: خطة لبناء ٤٠٠٠ مدرسة بتكلفة تتجاوز ١٥ مليار ريال

أعلنت وزارة التربية والتعليم في السعودية عن اعتزامها بناء ٢٠٠٠ مدرسة للبنين و٢٠٠٠ مدرسة للبنات باستثمار يتجاوز الـ ١٥ مليار ريال. وأبلغ وكيل وزارة التربية والتعليم للمباني والتجهيزات المدرسية المهندس «عبدالله الفوزان» أن الوزارة بدأت في تأهيل عدد من الشركات السعودية للفوز بهذه المشاريع.

وأوضح المهندس «الفوزان» أن الوزارة تركز على ثلاثة محاور لتمويل مشاريعها الخاصة ببناء المدارس، حيث تعتمد على الميزانية العامة للدولة والمشاريع التي يجري تمويلها من قبل القطاع الخاص، وكذلك فائض إيرادات ميزانية السنة المالية.

وقال: إن الوزارة وضعت عند إعدادها للخطة العشرية: إنه سيتم استيعاب جميع المباني المدرسية المستأجرة بما فيها النمو المستقبلي بتنفيذ ٤٠٠٠ مبنى حكومي جديد، خلال العشر سنوات المقترحة لتنفيذ الخطة. وقدر المشاريع التي تجاوزت نسبة إنجازها ٦٠٪ حوالي ٢٥٠ مشروعاً ومتوقع استلامها على مراحل متتالية وحسب نسب انجازها، ويتم تشغيل تلك المدارس فور استلامها، بحيث يتم تشغيل جميع تلك المشاريع مع بداية العام الدراسي الجديد، وهي تزيد عن نسبة ٢٤٪ من إجمالي المشاريع تحت التنفيذ، وقد وصل معدل الاستلام للمشاريع التي تسلم حالياً بمتوسط مشروعين يومياً. وأكد الفوزان، أن الوزارة تسعى جاهدة للحصول على اعتمادات مالية كافية لشراء أراضي المرافق التعليمية في المدن الرئيسية والتي يملكها القطاع الخاص، حيث إن معظم أراضي المرافق التعليمية ذات الأولوية في الاحياء السكنية، والتي تكثر فيها المدارس المستأجرة وذات الكثافة الطلابية العالية لا تملكها الوزارة حتى الآن وعدم توفر اعتمادات مالية كافية لشراء تلك الأراضي، الأمر الذي يعتبر معوقاً أساسياً أمام تنفيذ تلك الخطة. وقد اقترحت الوزارة العديد من الحلول للتغلب على ذلك، وأهمها تخصيص مبلغ ٥٠٠ مليون ريال سنوياً لشراء ١٠٠ مرفق تعليمي، وكذلك إقامة المشاريع المدرسية على المرافق الخاصة، بعد تقدير قيمتها من قبل لجنة تشكل لتلك المهمة، على أن يتم صرف قيمة تلك الأرض طبقاً للمعتمد من الميزانية. وقال «الفوزان»: «إنه لأول مرة وخلال أكثر من عشرين عاماً في العام الماضي، تمّ شراء ٣٦ موقعاً للبنين والبنات في الرياض بتكلفة قدرت بحوالي ١٤٠ مليون ريال، وهذا العام تقوم اللجان المشكلة بموجب قرار مجلس الوزراء بزيارة المدن الرئيسية في السعودية لشراء ما لا يقل عن ٢٠٠ موقع للبنين والبنات بتكلفة تقديرية تتجاوز الـ٨٠٠ مليون ريال». ■

قطر تنفذ «١١» مشروعاً صحياً وتعليمياً في مدينة القدس بكلفة ٥٠٠ ألف دولار

اختتمت في الدوحة أعمال اللجنة القطرية - الفلسطينية المشتركة لدعم القدس، والتي ترأسها عن الجانب القطري السفير سيف مقدم البوعينين وعن الجانب الفلسطيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية «محمد زهدي النشاشيبي». وأقرت اللجنة في اجتماعها البدء في تنفيذ «١١» مشروعاً صحيّاً وتعليميّاً في المدينة المقدسة بكلفة ٥٠٠ ألف دولار، سيباشر بتنفيذها فورا وكشف السيد «محمد زهدي النشاشيبي» بعد ختام الاجتماع، أن اللجنة ستقدم للشيخ «حمد بن خليفة» أمير قطر ثلاثة مشاريع لدراستها، تمهيدا لتحقيق وقفية سمو الأمير التي أطلق عليها وقفية القدس، والتي ستكون باسم سمو الأمير وسيجري انفاق ريعها علي المشاريع في مدينة القدس. ■

السعودية ترخص لإقامة شركتين للرعاية الصحية والنقل البحري

أصدر وزير التجارة والصناعة السعودي الدكتور «هاشم بن عبدالله يماني» قرارين بتأسيس شركتين مساهمتين. مقفلتين تعمل الأولى في مجال الرعاية الصحية والثانية في مجال شراء البواخر ووسائل النقل العائمة.

ويقضي القرار الأول بتأسيس شركة تداوي للرعاية الصحية في مدينة الرياض برأسمال قدره نحو ٥٧٢,٣ مليون ريال «١٥٢,٦ مليون دولار» مقسم إلى ١١,٤٨٤ ألف سهم قيمة السهم ٥٠ ريالاً.

وحدد القرار أغراض الشركة بتجارة الجملة والتجزئة والتوزيع في الأدوية والمواد الكيماوية والصيدلانية والمستحضرات والمعدلات والأجهزة الطبية والعلمية والجراحية.

ونص القرار الآخر على تأسيس الشركة المتحدة للخطوط البحرية في الرياض برأسمال قدره نحو ٢٣٠ مليون ريال مقسم إلى نحو ٤,٦ مليون سهم تبلغ القيمة الاسمية للسهم ٥٠ ريالاً.

وذكر القرار أن انشطة الشركة «تتمثل في شراء البواخر والأدوات ووسائل النقل العائمة وبيعها واستغلالها للاسهام في نقل البضائع المتجهة إلى السعودية وخارجها ونقل الصادرات إلى خارج السعودية». ■

«٢، مليار دولار حجم سوق الصكوك الإسلامية في الخليج

صرح أكاديمي متخصص أن سوق الصكوك الإسلامية في دول الخليج بلغ ٤,٢ مليارات دولار في نهاية العام الماضي، مشيرا إلى أن الجانب الأكبر منها أصدرته جهات سيادية. وذكر أستاذ كلية التجارة في جامعة الأزهر بالقاهرة الدكتور «فياض حسانين» في ورقته العلمية حول «أنواع وخصائص الصكوك الإسلامية ودورها في الأسواق العالمية»، التي قدمها في المؤتمر المصرفي الإسلامي الثاني الذي عقد في الكويت، أن رواج الصكوك الإسلامية لم يقتصر في البلاد الإسلامية فقط، بل شهدت الصكوك إقبالا عليها في البلاد الأوروبية.

وأكد أن إصدار الصكوك الإسلامية لتوفير احتياجات المشروعات الخاصة والعامة، هو بمثابة أداة مناسبة للتكامل بين النشاط المصرفي الإسلامي والأسواق المالية والاندماج مع السوق العالمية. وعرف «حسانين» الصكوك الإسلامية بأنها عبارة عن وثيقة بقيمة مالية معينة تصدرها مؤسسة بأسماء من يكتتبون فيها مقابل دفع القيمة المحررة بها، وتستثمر حصيلة البيع سواء بنفسها أو بدفعه إلى الغير للاستثمار نيابة عنها، وتعمل على ضمان تداوله.

وأفاد أن إصدار المصارف الإسلامية للصكوك الإسلامية كأداة مالية إسلامية لتعبئة المدخرات وتوجيه الاستثمارات بأنواع مختلفة، يعتبر استجابة عملية للتطوير والابتكار، وتوسيع قاعدة الأوراق المالية الإسلامية، وجذب متعاملين جدد، مما يوسع أيضاً قاعدة المتعاملين، ويحقق خصائص السوق الجيدة في توفير خاصتي التعميق والتوسع في السوق. وخلص «حسانين» إلى أن الصكوك الإسلامية تشكل أداة تدعيم مناسبة لنشاط المصارف الإسلامية، باعتبارها أداة مقبولة شرعاً في توظيف السيولة، وتحقيق عائد، وتخفيض المخاطر، وتغطية عجز في السيولة.■

تبلغ ميزانيته ١٤ مليار درهم

«قطار دبي» أحدث وأطول نظام مترو على مستوى العالم

قامت مجموعة دبي العقارية، وهي مجموعة من المتخصصين تعنى بسوق عقارات دبي المتنامي بوتيرة متسارعة، بإستضافة بلدية دبي في ندوة حضرها ما يزيد عن ١٠٠ من أعضاء دبي العقارية وغيرهم من غير الأعضاء.

وقد قام الدكتور «عبد القادر الشعباني»، أخصائي التخطيط بقطاع المواصلات ببلدية دبي، بعرض رؤية دبي وخططها، فيما يتعلق بمشروع قطار دبي الذي تبلغ ميزانيته ١٤ مليار درهم.

من الجدير بالذكر أن هذا المشروع سيكون أحدث وأطول نظام أوتوماتيكي للمترو على مستوى العالم.

وصرح الدكتور الشعباني قائلاً: «إن نوعية الحياة في دبي بالنسبة للأجيال القادمة، إنما تعتمد على القرارات التي يتم اتخاذها الآن. كما أن مد شبكة مواصلات سريعة ومتكاملة، تتميز بكفاءتها وخلوها من التلوث، سيوفر بيئة نظيفة وسهولة في الحركة. إن قطار دبي سيدعم نمو دبي وتطورها، ويساعد على تحقيق المزيد من النجاح».

إن بلدية دبي تخطط لمعالجة الازدحام المروري المتزايد ومشكلات المواصلات، عن طريق زيادة حصة القطاع العام في سوق المواصلات.■

متفرقات

■ أعلنت الخطوط الجوية السعودية: أنها ستشتري ١٥ طائرة جديدة، لتشغيلها على خطوطها الداخلية والإقليمية، ودعم أسطولها المكون من ١٣٩ طائرة. من المرجح أن يتراوح سعر كل طائرة بين ٢٠ مليوناً و٣٠ مليون دولار باستثناء نفقات الصيانة وغيرها.

●●●

■ تقوم «مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية والمؤسسة الدولية لإنقاذ البصر» بإنشاء مركز إقليمي لصحة العيون في دولة «جامبيا» بأفريقيا يحمل المركز اسم «مركز الشيخ زايد الإقليمي للعناية بالبصر».

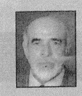
وقدمت مؤسسة زايد مبلغ ٥,٥ مليون درهم لإنجازه على أن تتحمل تكلفة تسييره لخمس سنوات عقب افتتاحه في ١٨ فبراير المقبل.

●●●

■ أعلن مصرف الشارقة الإسلامي، أن أرباحه الصافية في الربع الأول من العام الحالي ٢٠٠٥ قد بلغت ٤٦,٨ مليون درهم، أي بزيادة بنسبة ١٦٤٪ مقارنة مع ١٧,٧ مليون درهم، خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وأعلن المصرف عن زيادة ٣٤٪ في الأصول الإجمالية، حيث ارتفعت الأصول من ٣,٥ مليار درهم في نهاية العام الماضي لتصل إلى ٤,٦ مليار درهم بنهاية الربع الأول. وارتفعت حقوق المساهمين بنسبة ١٧٥٪ (٢, ١ مليار درهم)، نظراً لزيادة رأسمال المصرف من ٣٨٦ مليون درهم إلى مليار درهم، التي أعلن عنها خلال الجمعية العمومية التي انعقدت في شهر فبراير.■

بقلم: عبدالله خليل شبيب



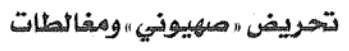
كاتبان صهيونيان يهاجمان الإسلام والمسلمين

العالم الإسلامي.. ماذا سيفعل أمام المغالطات الصهيونية؟!!

لابد بين -الحين والحين- من فتح نافذة على أفكار الآخرين لنرى كيف ينظرون إلينا وكيف يخططون..

برنارد لويس

«برنارد لويس» يصدر كتاباً يقلب فيه الحقائق، ويدعي أن الإسلاميين يكرهون الغرب، ويتهم «سيد قطب» بتشويه صورة أمريكا في كتابه «أمريكا التي رأيت»



تحريض «صهيوني» ومغالطات

«برنارد لويس» صهيوني آخر بل هو أحد ثلاثة صهاينة يعتبرون المنظرين الأهم لسياسة العدوان والكراهية والاستكبار الأمريكية، التي يقودها مجموعة من غلاة المتعصبين المتطرفين العميان «من شدة التعصب، أو بالمعنى اليهودي الذي يطلق هذا الوصف على أمثال بعضهم من غير اليهود الذين يخدمون اليهود» وقريناه الآخران هما «صموئيل هتنجنتون»، و«فرنسيس فوكوياما» الذين رسخوا في «تنظيراتهم» لكراهية الآخر ووجوب العدوان عليه وحتمية صراع الحضارات ونهاية التاريخ، حيث يجب أن تتربع أمريكا على عرش العالم وقمته وهم بهذا يقودونها إلى نهاية حتمية مفجعة حين يحين أجلها -كما هي سنّة الله الكونية والحتمية والتاريخية- **﴿وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾** الإسراء. وهذا حتمي حين تنزف أكثر من عدواناتها على الآخرين و«حروبها الاستباقية» ومظالمها المشينة.

«برنارد» هذا أصدر كتاباً سماه «أزمة الإسلام: حرب مقدسة وإرهاب غير مقدس» يحاول فيه تحليل ظاهرة ونظرية الجهاد في الإسلام، ويزور ويقلب الحقائق حين يزعم أن المسلمين -حتى من غير من يسمون بالأصوليين «يعادون الغرب ليس لأنه بحاجة إلى عدو.. بل لأنهم هم بحاجة إلى وجود عدو!» وينسى أن الغرب وأمريكا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي أخذت تبحث عن عدو، ثم رشحت وقدمت المواجهة مع الإسلام والعالم الإسلامي- قبل الصين والهند واليابان والخطر الأصفر وغير ذلك.

ويتناسى «لويس» الهجمات الصليبية والحروب الاستعمارية «الصليبية الجديدة»، التي جاء فيها المعتدون إلى

ديارنا من وراء البحار وارتكبوا ما لا يطاق ولا يُحصر من الفظائع والفجائع والجرائم.. ولا يزالون.. ولم نذهب نحن إليهم في ديارهم.. بل جاءونا هم إلى عقر دارنا..، ومع ذلك يريد هذا وأمثاله أن يوهم بأننا نحن المعتدون والباحثون عن عدو!

ويعد من «فضائل الاستعمار» التي ننكرها ونتجاهلها «الحد من تعدد الزوجات».. ولعله نسي من تلك الفضائل: البديل وهو: إشاعة الزنا ودواعيه وتشجيع الفساد بكل أشكاله وألوانه.

ويؤكد «لويس» في كتابه أن هدف السياسة الأمريكية هو «منع قيام قوة إقليمية في الشرق الأوسط.. تستطيع الهيمنة على المنطقة والتحكم في نفطها..»، ويؤكد أن السياسة الأمريكية قد حققت نجاحاً كبيراً في ذلك!

ولا شك أن هذا يفسر بوضوح حربها في العراق وأفغانستان إضافة لسيطرة هاجس «حماية تفوق الدولة الصهيونية وضمان أمنها «للأبد في ظنهم» ومنع أي احتمال لتهديد وجودها» مما يفسر ما تقوم -وما ستقوم به أمريكا من تخريب ومزيد من العدوان في المنطقة العربية والإسلامية!.

ويهذي «لويس» قائلاً: إن بلاد العرب هي الجزيرة العربية فقط.. ولذا فهو يتعجب من بنائهم للمسجد الأقصى في القدس.. ويعتبر ذلك رسالة موجهة إلى اليهود والنصارى، أي أنهم أصبحوا هدفاً للجهاد الإسلامي (لاحظ التحريض الواضح وقلب الحقائق ومحاولة ربط مصير اليهود ودولتهم بالنصارى عموماً «أكثر نفيرا»).

ومع أنه يعترف بأن من أسباب ما أسماه «بالموجة الثورية في الإسلام» ونقمة شعوب هذا الجزء من العالم على السياسة الأمريكية: تواطؤ أمريكا مع الإمبريالية والصهيونية «وَيحَك! إنها هي لبهما ومظهرهما الأكثر كراهية وعدوانية وإجراماً»! والشعور بالإذلال من ممارسات

لماذا تناسى «لويس» الحروب الصليبية الاستعمارية التي جاء فيها المعتدون إلى ديارنا وارتكبوا ما لا يطاق من فظائع وجرائم؟

الاستعمار. وتواطؤها كذلك مع الحكام المستبدين والفاسدين والشعور بالإحباط من فشل محاولات الإصلاح.. وتحميل أمريكا مسؤولية الفقر والاستبداد في المنطقة. هذا إضافة إلى الشعور بالثقة والقوة لدى المسلمين الذين يشكل انتماؤهم لدينهم.

هوية وولاء إضافة إلى العقيدة والممارسة

ويحمِّل «برنارد» ما أسماه «بحركة الإحياء الديني» مسؤولية تحديد أمريكا خصماً وجعلها الشيطان الأكبر.. مدعياً أن مصدر هذه التسمية من «سيد قطب» الذي شوه صورة الولايات المتحدة في كتاباته عنها.. ولعله يقصد من ذلك كتابه «أمريكا التي رأيت» .. وهو كتاب ضاعت أصوله في موجة المد الناصري الطاغي مما جعل أحد عشاق سيد قطب الدكتور «صلاح الخالدي» في الأردن، يعيد تجميع أفكار وكتابات «سيد» حول الموضوع ويصدرها

«لويس» يؤكد في كتابه أن هدف السياسة الأمريكية هو «منع قيام قوة إقليمية في الشرق الأوسط.. تستطيع الهيمنة على المنطقة والتحكم في نفطها..

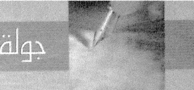
من جديد في كتاب تحت نفس المسمى «أمريكا التي رأيت»، ويشير «المنظر الصهيوني» إلى دعم ألمانيا لمثل هذا التوجه، حيث تشيع فيها النزعة المناهضة للأمركة- ويتجاهل فرنسا في الموضوع.. ويمتلئ الكتاب بالتحريضات والمغالطات و«الانتهازات» مما لا يتسع المجال لمتابعته.. ولكن لابد أن نفكر بوعي ووضوح وثقة قبل أن نقرأ أو نوافق بعض أفكار أمثال هؤلاء المنظرين الصهاينة، الذين يعتبر بعض «المخدوعين والمضبوعين» كلامهم مسلما «لا ينزل الأرض»!

كما يجب أن نسارع إلى العودة للحق والإسلام الواضح الناصع البسيط والكف عن المفاسد والمظالم المطامع والأنانيات وكبت الحريات والاستئثار بالسلطات.. وأن تأخذ الجماهير المحرومة المسحوقة حقها الطبيعي الحر -غير المزور- في المشاركة في الحكم والمال قبل أن يأتي الطوفان من الخارج فلا يبقى لأحد حكم ولا مال لا حاكم ولا محكوم..

ولا شك أن التضامن والتعاضد والوحدة على الخير والصدق ومصلحة الشعوب- لا ضدها- مما يعين على الصمود أمام موجات المد العاتية وقديماً قيل «العدل أساس الملك» ولا ننسى مقولة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «إن الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة»!.

وقبل كل شيء وفوق كل شيء قول الله تعالى في تنزيله المحكم **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾** الإسراء.

تحريض وتبرير للاضطهاد:



كارولين فورست كاتبة صهيونية تهاجم جماعة الإخوان المسلمين.. وتدعي في مغالطات واضحة مسمومة أنهم فشلوا في الاستيلاء على السلطة في مصر وخسروا الحرب الأهلية في الجزائر

«كارولين فورست» كاتبة أمريكية يبدو من حقد نغماتها أو نغمات حقدها أنها صهيونية، ككثير من الجوقة الأعلى صوتاً في الإعلام الأمريكي المنحاز والمتطرف والذي ينظر «للآخر» -وخاصة نحن المسلمين- بعين الحقد والشك والكراهية.. وكذلك الاستعلاء!

كتبت في صحيفة «وول ستريت جورنال» منذ مدة مقالاً يمتلئ بالمغالطات والتحريض والتشكيك.. تنتقد فيه ما تسميه «ضعف الديمقراطية» وتتساءل -بخبث-: كيف يستفيد «الإسلاميون-جهاديين أو إصلاحيين» من تلك «الديمقراطية».. وهل يمكن إضعاف هذه الحريات دون التخلي عن «المثاليات» التي تجعلنا «أي هم» مختلفين عن أعداء الديمقراطية «تقصد نظم عالمنا في الأغلب.. وكثيرم منها من صنعهم أو تحت إشرافهم» وتنسى أو تتناسى أن الغرب وأمريكا سنت الكثير من القوانين التي تستهدف المسلمين، وبدأت تضيق الخناق عليهم من مختلف النواحي حتى لم تعد تلك البلاد واحة الديمقراطية والحرية التي يلجأ إليها كثير من أبناء العالم الثالث طلباً للحرية و«التنفس» أو طلباً للعلم أو للعيش! بل بدأت تبدو وكأن الذاهب إليها هرباً من «إفساد عالمه وفقره وكبته» كالمستجير من الرمضاء بالنار!

تقول «الحاقدة كارولين»: «إن الإسلاميين يشكلون تهديداً حقيقيّاً للديمقراطيات الغربية» وتغمز من قناة بعض دعاة الإسلام المعتدلين كالشيخ الدكتور «يوسف القرضاوي» والإمام «حسن البنا» رحمه الله، وكذلك «أبو الأعلى المودودي» و«سيد قطب» و«سعيد رمضان» وأبناؤه من بعده المقيمون في سويسرا في المركز الإسلامي الذي أسسه والدهم في جنيف منذ عشرات السنين.. وتهاجم الكاتبة الصهيونية جماعة الإخون المسلمين بعامة.. وتدعي -في مغالطات واضحة مسمومة- أنهم فشلوا في الاستيلاء على السلطة في مصر، وخسروا الحرب الأهلية في الجزائر «علماً بأن جبهة الإنقاذ التي أجهض العسكر عملاء الاستخبارات الأجنبية انتصارها «بواسطة الديمقراطية وصناديق الاقتراع» وشنوا عليها وعلى أنصارها حرباً «قذرة بلا هوادة» وقتلوا الآلاف في المناطق المؤيدة لها خاصة، زاعمين أن تلك المذابح من رجال جبهة الإنقاذ.. وساهموا بتصرفاتهم الشاذة تلك في خلق بعض التيارات المتطرفة الحاقدة.. نقول: «إن جبهة الإنقاذ تلك ليست هي الإخوان المسلمين وإن الإخوان لهم تنظيم آخر شارك في الانتخابات ولم يستطع الفوز بما فازت به جماعة الإنقاذ! فإن كانت تلك الصحافية لا تعلم هذه الحقائق فهي أتفه من أن تكون صحافية أو كاتبة.. وإن كانت تعلمها «فهي مغالطة حاقدة وكاذبة كبيرة»!

تضيف «كارولين» قاصدة رجالات جماعات الإخوان التي تسميها «إلهام كل الإسلاميين»: «إنهم مراقبون وحتى مطاردون في أفريقيا الشمالية والشرق الأوسط، حيث يشكلون تهديداً مباشراً على أنظمة الحكم هناك(!).. ولكنهم يستغلون حرية التعبير والديمقراطية في أوروبا».

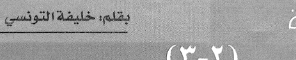
وهاجمت عمدة مدينة لندن «كين لفنجستون» لأنه استقبل «القرضاوي»، بل وشجب حملة «النباح» الصهيونية ضده ورد الصاع صاعين «للغوغائيين والمضللين من الصهاينة» و«هزأ» صنمهم الإرهابي «شارون»، وقال في مقال له في صحيفة «الجارديان البريطانية» الواسعة الانتشار: «إن «شارون» مجرم حرب وإن مكانه الصحيح هو في السجن وليس الحكم».

وتسمي لندن «لندنستان» لأنها -على حد تعبيرها- «تحولت الملاذ للإسلاميين المتطرفين.. وأن الإسلاميين يراهنون على «سذاجة» الديمقراطية الغربية»!

ولا تنسى «الكاتبة الصهيونية الحاقدة الدساسة» أن تُلحق بلندن جنيف وتخص بالهجوم هناك «سعيد رمضان» رحمه الله وأبناءه بلا استثناء والمركز الإسلامي الذي أسسه والأثرياء السعوديين -على حد زعمها الذين دعموه- وتهاجم «هاني رمضان» رئيس المركز، لأنه يهاجم مرض «الإيدز» وأسبابه ويعارض «الإلحاد» حروب الغزو الاستعمارية، وتهاجم شقيقه «هاني رمضان» الذي -كما تقول- ينفي صلته بالإخوان المسلمين وأنه رجل حوار.. مع أنه طرح مؤخراً بعض الآراء الشاذة والخارجة عن الإجماع والخاضعة للاجتهاد والأخذ والرد- وذلك تحت ضغوط.. مثل: تلك الصهيونية وغيرها.. وتهاجم ما أسمته «بمظهره الملائكي» وتشجب تعيين «كنيسة نوتردام» لـ«طارق رمضان» لتعليم «السلام بين الحضارات»، وتقول إنه غير مؤهل لذلك، وإن الولايات المتحدة رفضت منحه تأشيرة «مما يبهج أمثالها -طبعاً- ويشفي أحقاد قلوبهم المليئة بالكراهية والغيظ»، تقول: لأنه يضع تفكير جده «حسن البنا» ووالده وأخيه في السياق.

ومن أكثر ما يغيظها من «طارق رمضان» أنه يؤيد الاحتشام والحجاب ويهاجم اللواط، ويبرر تعدد الزوجات على تعبيرها -بديلاً عن فوضى الزنا- ولا يحبذ الزواج بين المسلمين وغيرهم.. إلخ، وأكثر ما يغيطها من «طارق» و«القرضاوي» وغيرهما، هو تأييدهم لحركة حماس واعتبارها حركة مقاومة مشروعه وحركة تحرر.. والتي تهاجمها الكاتبة، وتصفها بأنها: «الفرع المسلح للإخوان المسلمين في فلسطين».■





رسالة القاهرة

بقلم: خليفة التونسي



(٢-٣)

في لقاء ساخن لقيادات جامعة الأزهر مع أمين عام رابطة العالم الإسلامي



الجامعات الإسلامية ضعيفة..

وإصلاحها مسؤولية أبنائها



◁ د. أحمد الطيب: الضعف في التعليم الجامعي ليس قاصراً على الأزهر فقط، وإنما هي ظاهرة موجودة في كل الجامعات

رابطة الجامعات لم تقدم لنا ما نرجوه منها.. وبدأنا العودة للتراث

النقد الذاتي الإيجابي واستشعار مواطن الخطر، هو البداية الصحيحة لإنقاذ الأمة وإصلاح حالها لترشيد المسيرة ورص الصفوف وراء غاية بعينها.. كان هذا شعار اللقاء الذي جمع الدكتور «عبدالله بن عبدالمحسن التركي» الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية، والذي بدأ ساخناً وانتهى أكثر سخونة، حيث أقر الجميع بمواطن التقصير وأسباب المرض، التي لابد من علاجها حتى لا ندفن رؤوسنا في الرمال ولا نرى المرض العضال الذي تعاني منه الأمة، وأن معرفة مواطن المرض وتشخيصه هي البداية الصحيحة للعلاج.

●●●

نقد لاذع للأزهر بدافع الغيرة عليه

بدأ اللقاء بنقد لازع من الدكتور عبدالله التركي للأزهر واتهمه بالتراجع عن آداء دوره عما كان عليه سابقاً، فقال: هناك تقصير في إعداد الكوادر المتخصصة في العلوم الشرعية، مما أعطى الفرصة لغير المتخصصين للظهور عبر الفضائيات.، وكما أن هناك جهوداً رائدة في العمل الإسلامي، ولكنها تتم خارج جامعة الأزهر، وكان الأولى بها القيام بذلك..

كما أن القمم الأزهرية أمثال الشيخ «علي الخفيف» والشيخ «أبو زهرة» وغيرهما الكثير لم تعد موجودة بالأزهر حتى أننا

◁ د. عبدالله التركي: الأزهر تراجع عن أداء دوره، والقمم الأزهرية اختفت، وهناك تقصير في إعداد الكوادر المتخصصة في العلوم الشرعية

نقدي للأزهر ينطلق من غيرتي عليه وحبي له، فقد درست في الأزهر وحصلت منه على الدكتوراة في الشريعة

اعتدنا اختيار أحد العلماء المتخصصين في الجوائز الدولية، مثل: جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام مثلاً، فإننا نختار من قلة المتخصصين الذين يشار إليهم بالبنان، مع أننا نتطلع إلى ريادة الأزهر وأن يظل هو المرجعية للعمل الإسلامي.

وأضاف: للأسف ما زالت الكثير من الجامعات الإسلامية، ومنها الأزهرية تستخدم الأساليب البدائية وهي في التدريس.. وكذلك اعتماد طلابها على المذكرات التي يصدرها أعضاء هيئة التدريس، وهي لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تسهم في إعداد شخصية باحثة متعمقة، تجيد الاتصال بمراكز ومصادر المعرفة سواء التراثية أو المعاصرة..

وإذا كانت جامعات العالم تتطور فلابد أن نصارح أنفسنا بعيوبنا ونصلح أوضاعنا، من خلال المراجعة الدقيقة لأوضاعنا.. فالتكدس الهائل في إعداد الطلاب يقلل من استيعاب الطلاب وصلتهم بأساتذتهم، لأن المعدلات العالمية أن يكون هناك أستاذ لكل عشرة طلاب أو على الأكثر عشرين طالباً حتى يمكن تخريج وإعداد من هو قادر على تحمل المسؤولية والتعامل مع أمهات كتب التراث من جانب واستخدام الوسائل الحديثة من جانب آخر.. وقد أثر هذا سلبيّاً على الجوانب المتعلقة بالعمل الإسلامي، وأهمها: الإعلام الديني الذي تراجع ولم يعد هناك تنسيق بين المؤسسات العاملة في الحقل الإعلامي الإسلامي.

◄ أحد المفكرين الغربيين يشيد بفضل الحضارة الإسلامية على الغرب، ويفسر تفوق إيطاليا في الفنون والآداب إلى علاقاتها السابقة بالعرب

ردود ساخنة: ظاهرة الضعف العام ودور الرابطة

ألهبت هذه الكلمات الناقدة لدور الأزهر حماس الدكتور «أحمد الطيب» رئيس جامعة الأزهر، الذي قال: إن ظاهرة الضعف، في التعليم الجامعي ليست قاصرة على الأزهر فقط، بل إنها ظاهرة موجودة في كل الجامعات الأعضاء في رابطة الجامعات الإسلامية، وهذا يتم تحت سمع وبصر الرابطة التي لم تقدم شيئاً كبيراً، وكنا ننتظر منها الكثير، بل ما تقدمه لا يمس جوهر المشكلة أو يسهم في علاجها، ولهذا فإن الرابطة ووثيقة بيروت التي أصدرتها لم تقل شيئاً ذا أهمية كبيرة في إصلاح هذا الضعف وآليات ذلك، بل إن التوصيات التي أصدرها المؤتمر الخاص بالرابطة ساهم في إعداد بعض غير المتخصصين.. وهناك قمم أزهرية ولكنها لا تحب الإعلام أو تسعى إليه..

وأوضح الدكتور «الطيب» أن الجامعات الإسلامية كلها تمر بمرحلة حرجة وليس جامعة الأزهر فقط، نتيجة فترات طويلة أهملت فيها التراث أو همشته مع أنه المكون الأول في عقلية وشخصية خريج هذه الجامعات.. ولهذا فإن جامعة الأزهر لديها خطة جادة للعودة للتراث الذي أراه متواصلاً، وكل ما علينا البحث فيه وكشف جواهره.. وقد اعترف بأهمية التراث بعض المفكرين الغربيين المنصفين، وذلك في كتاب لأحد الكتاب الإنجليز صدر عام ٢٠٠٢، وأشاد فيه بتراث المسلمين بشكل قد يفوق بعض أبناء جلدتنا، وأقر فيه بفضل الحضارة الإسلامية على الغرب حتى أنه فسر تفوق إيطاليا في الفنون والآداب على غيرها من الدول الأوروبية إلى علاقتها السابقة بالعرب..

ونفس الإعجاب الغربي بالتراث وجدته عند مشاركتي في أحد المؤتمرات عن حوار الأديان نظمته الولايات المتحدة مؤخراً، وكان هذا التراث ملاذاً لنا في الرد على أسئلة الآخرين، حتى أنهم طلبوا منّا الإشراف على بعض الرسائل العلمية في «هارفارد» وغيرها.. لهذا لابد أن تعد الرابطة مؤتمراً موسعاً عن كيفية التعامل مع التراث في الجامعات الإسلامية.

منظومة الضعف وعوامل التخلف

وحذر الدكتور «محمود عبدالفضيل» نائب رئيس جامعة الأزهر من المفهوم الفضفاض للتطوير أو التجديد وخاصة إذا كان بلا ضوابط فهو يثير الشكوك في دوافعه، لهذا لابد أن يكون تطويراً بأيدينا وبرغبتنا ولمصلحتنا.

وأرجع الدكتور «عبدالله الحسيني» عميد كلية اللغة العربية ضعف بعض أعضاء هيئة التدريس إلى منظومة طويلة تحاول الجامعة الأزهرية إصلاحها، من خلال إصلاح الدراسات العليا، وأن تجمع المناهج بين الأصالة والمعاصرة، وأن يكون التطوير في الشكل والمضمون.

وأرجع الدكتور «عبدالله النجار» عضو مجمع البحوث الإسلامية والأستاذ بكلية الشريعة الضعف في مستوى الخريجين وأعضاء هيئة التدريس إلى ثلاث نقاط أساسية:

- إهدار التحفيز للجهود الفردية.
- إهدار مبدأ العدل والتجرد عند تقييم الأساتذة.
- إهدار منطقية التناوب وحسن التعامل مع المتغيرات الحديثة مع العلم ان الضعف في التعليم ظاهرة عالمية.

في حين أكد الدكتور «عبدالشافي عبداللطيف»، أن الضعف بدأ منذ قانون تطوير الأزهر عام ١٩٦١ في عهد عبدالناصر، الذي كان من نتائجه تنحية كتب التراث حتى تم اختزالها في مذكرات، ولهذا رفض الدكتور «مهدي علام» المشاركة في هذه العملية واصفاً إياها، بأنها جريمة لا يشترك فيها.. أما ما يتصل بأسلوب اختيار الفائزين بالجوائز الكبرى، فإن هناك شبهات كثيرة حولها والتأثير السياسي في اختيار الفائزين بها. كما أن ميزانية البحث العلمي في الجامعات الإسلامية هزيلة حتى أننا نخجل منها.. وميزانية

د. عبدالشافي: الضعف في الأزهر بدأ مع تطويره في عام ١٩٦١ في عهد عبدالناصر بسبب تنحية كتب التراث

د. الحديدي: نحذر من اختلاط المفاهيم، وتسلل المصطلحات الغربية إلى مناهجنا وإعلامنا

جامعة الأزهر أقل بكثير من ميزانية جامعات أخرى أقل عدداً.

وحث الدكتور «محمد علي» وكيل كلية علوم الأزهر، على ضرورة البحث العلمي وخاصة أن الوضع الحالي مرير، فميزانيته في مصر ٠,٠٢٪ من إجمالي الدخل القومي، في حين تصل في إسرائيل إلى ٢,٢٪ من دخلها..، وكذلك لابد من عمل قاعدة بيانات إحصائية عن الكفاءات والأساتذة المتخصصين في جامعاتنا الإسلامية ودراسة كيفية الاستفادة منها.

وحاول الدكتور «حامد ابو طالب» عميد كلية الشريعة والقانون طمأنة الدكتور «عبدالله التركي»، بأن هناك فقهاء وعلى أعلى مستوى وبعدد كبير في الكليات الشرعية، ولكنهم يتحلون بصفات العلماء من العلم والخلق والتواضع والزهد، لهذا فهم لا يحبون الظهور في الإعلام..، والمناهج نصفها موضوعي ونصفها نعي من التراث وتأتي الأسئلة من المنهج كله، لهذا فنحن لم نفرط في التراث..، وإذا كان هناك أساتذة غير متخصصين يخطئون في اللغة العربية مثلاً فهم قلة.

الدكتورة «مكارم الحديدي» الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية حذرت من اختلاط المفاهيم وتسلل بعض المصطلحات الغربية إلى مناهجنا وإعلامنا وخاصة فيما يتعلق بالمرأة، مثل: تسلل مفهوم الصحة الإنجابية الذي يعني عندهم حق المراهقات في الإجهاض وغيره من المفاهيم الموقوفة شرعاً عندنا.

في حين كشف الدكتور «حامد ابو أحمد» عميد كلية اللغات والترجمة والدكتور «عبدالله ابو هشة» رئيس قسم اللغة الألمانية بكلية الدراسات الإسلامية إلى مدى التجاهل الإعلامي لقممنا الثقافية، ان المشاهير منهم يقلون شهرة عن ممثل مغمور.. وفي نفس الوقت فإن ترجمة تراثنا للغات الأجنبية أو ترجمات الإبداعات الفكرية الغربية إلينا ما زال أقل بكثير مما ينبغي.. كما أن التواصل مع نوابغنا الفكرية في الغرب أقل كثيراً مما يجب.

وطالب الدكتور «نجاح الغنيمي» الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية للبنات أن تزيد جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات الإسلامية بتعليم اللغات الأجنبية باعتبارها الجناح الثاني للدعوة، حتى تتمكن من إظهار حقيقة الإسلام لغير الناطقين باللغة العربية سواء من المسلمين أو غير المسلمين..، أما التقاعس الحالي فقد أعطى الفرصة للبهائيين والقاديانية إلى التحدث على أنهم دعاة الإسلام هناك، وهو الأمر الذي جعل الإسلام في الخارج يتيماً.

واتفق الدكتور «عمر الصادق سعود» والدكتور «الهام محمد شاهين»، على ضرورة إحياء تراثنا العلمي وحسن تقديمه للآخرين، وخاصة أن حضارتنا سادت العالم لسنوات طويلة، ولابد من التفكير في تجميع نوابغ الأمة في كافة التخصصات في مكان ما بعيداً عن المؤثرات السياسية ليكونوا في طليعة النهضة، بدلاً من ترك عقولنا تهاجر للغرب ليستفيد منها ونظل نحن نعاني التخلف.

الدكتورة «فتحية النبراوي» أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية انتقدت كثرة التوصيات الصادرة عن الندوات والمؤتمرات الدولية والمحلية دون أن تأخذ طريقاً إلى التنفيذ مما يقلل من أهميتها، لهذا لابد من وضع آلية لوضع موضع التنفيذ بدلاً من إضاعة الوقت والمال والجهد في مؤتمرات بلا فائدة.

قضايا على بساط البحث والدراسة

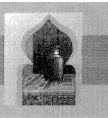
ودافع الدكتور «جعفر عبدالسلام» الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية عن وثيقة بيروت واصفاً إياها بأنها رؤوس موضوعات قابلة لمزيد من البحث والدراسة، في مجالات التطور الشامل في كل العلوم الإسلامية والعربية، وعن قضية تعريب العلوم، مثل: الطب، قالت الدكتورة «سميرة الملاح» عميد كلية طب البنات: القضية ما زالت مجال جدل شديد ما بين المؤيدين والمعارضين، ومعارضو التعريب نظروا إلى تجربة سوريا، وأنها أدت إلى الضعف الشديد في المستوى والبحوث..، في حين يتم تطور الطب باللغة الأجنبية، ونحن في جامعة الأزهر ندرس معظم المقرر باللغة العربية، نظراً لضعف الكلية في اللغة الإنجليزية. أما المصطلحات الطبية، فإننا ندرسها باللغة الإنجليزية، حتى يواكب الطلاب التطور اليومي في الطب.

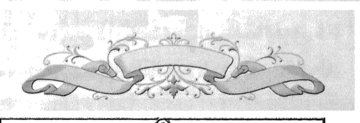
الغيرة المحمودة وروح الود

انتهى اللقاء بروح من الود والحب رغم سخونته، حيث أعلن الدكتور «التركي» أن نقده كان من أجل الإصلاح في كل الجامعات وليس الأزهر فقط، وقال: لو كنت أعلم أن هذا القدر من الحماس والغيرة على الأزهر لزاد نقدي الذي انطلق من حبي للأزهر، الذي درست فيه وحصلت منه على درجة الدكتوراة في كلية الشريعة.

وأتمنى أن تكون الريادة للأزهر، وليس عيباً أن نصارح بعضنا، لأننا جميعاً في سفينة واحدة.

وأنهى الدكتور «الطيب» اللقاء بالشكر للدكتور «التركي» على هذه الغيرة على الأزهر، وأكد أنه سيتم الرد على إحدى القنوات التنصيرية التي تبث سمومها ضد الإسلام من خلال علماء الأزهر المتخصصين.■





من وحي النبوة

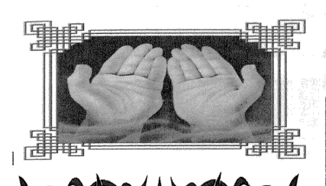
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال:

سألت رسول الله ﷺ عن البرّ والإثم، فقال: **«البرّ حُسْنُ الخُلق، والإثم: ما حَاكَ في نفسك، وكَرِهت أن يَطّلع عليه الناسُ»**

رواه مسلم

رسول الله ﷺ قبض في هذين الثوبين

عن أبي بريدة قال: «دخلت على عائشة رضي الله عنها، فأخرجت إلينا كساءً ملبداً -أي مرقعاً- وإزاراً مما يصنع اليمن. وأقسمت بالله لقد قبضَ رسول الله ﷺ في هذين الثوبينَ».■



ودُّ طالق

كان للإمام الشافعي -رحمه الله- صديق يقال له حصين، وكان يبرّه ويصله، فولاّه أمير المؤمنين السَّيبين، فجفاه ونَسِيَهُ، فكتب إليه:

خُذْهَا إِليْكَ فإنَّ ودَّكَ طَالِقٌ
مِنِّي وَليْسَ طَلاقَ ذَاتِ البَيْنِ
فإنِ ارْعَويْتَ فإنَّها تَطْلِيقَةٌ
وَيَدُومُ وِدُّكَ لي على ثِنْتَيْنِ
وَإنِ التَوَيْتَ شَفَعْتُها بِمِثَالِها
فَتَكُونُ تَطْلِيقَيْنِ في حَيْضَيْنِ
وَإِذَا الثَّلاثُ أَتَتْكَ مِنِّي بَتَّةً
لَمْ تُغْنِ عَنْكَ وِلايَةُ السَّيْبَيْنِ
لَمْ أَرْضَ أَنْ أَهْجُو حُصَيْناً وَحْدَهُ
حَتَّى أُسَوِّدَ وَجْهَ كُلِّ حُصَيْنِ

الكُنى والألقاب في القرآن الكريم

الكنى في القرآن: ليس فيه إلاّ واحدة:
أبو لهب واسمه: عبدالعزى، ولم يذكر باسمه، لأنه حرام شرعاً.
وأما الألقاب فهي:
إسرائيل لقب يعقوب: معناه صفوة الله، أو عبدالله، أو سَرِيّ الله.
وينادى بني إسرائيل: يا بني إسرائيل، لا يا بني يعقوب، لأنهم خوطبوا بعبادة الله.
نوح: اسمه عبدالغفار.
ذو القرنين: عبدالله بن الضحاك. وقيل: غيره، ولم يصح أنه الإسكندر.
فرعون: اسمه: الوليد بن مصعب، وقيل: غيره. وهو لقب لكل من حكم مصر.■

●●●

مراتب الجهاد

قال العلماء: مراتب الجهاد أربع مراتب:
«جهاد النفس - جهاد الشيطان - جهاد الكفار - جهاد المنافقين»

أما جهاد النفس فعلى أربع مراتب:

إحداهن: الجهاد في تَعَلُّم دين الحق.
الثانية: الجهاد في العمل بذلك العلم.
الثالثة: الجهاد في الدعوة لذلك العلم وتعليم آدابه.
الرابعة: الجهاد على الصبر واحتمال مشقات الدعوة وأذى الخلق.
وأما جهاد الشيطان فعلى مرتبتين:
الأولى: الجهاد لدفع ما يلقيه من الشبهات والشكوك.
الثانية: الجهاد لدفع ما يلقيه من الإرادات والشهوات.
وسلاح الأول اليقين وسلاح الثاني الصبر.
وأما جهاد الكفار والمنافقين فعلى أربع مرات:
القلب واللسان والمال والنفس.
وأما جهاد أرباب الظلم والمنكر والبدع فعلى ثلاث مراتب:
الأول باليد، وإن عجز فباللسان وإن عجز فبالقلب.■

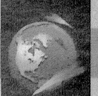
محاكمنا والاستعمار الداخلي

يقول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -:
أمسكتٍ يوماً بإحدى الصحف فوجدت فيها أنّ محكمة عسكرية بعثية استطاعت خلال ساعتين أن تنظر في قضايا أربعين متهماً، وأن تحكم فيها بالإعدام شنقاً أو ضرباً بالرصاص، وأن تنفذ قضاءها هذا خلال ساعتين أخريين!!!
قلت: ماذا يقول العالم عنا ونحن نسفك الدم بهذه الغزارة؟ ونبتّ في آجال الناس بهذا النزق؟.
إنّ القضاء العادي جدير بالاحترام في جملة بلادنا، لكن هذا القضاء يجنب عمداً النظر في قضايا معينة يريد الحاكم أن ينظر فيها بنفسه كي يتشفى فيها من خصمه.
ومن ثم يؤلف لجاناً إدارية يسميها محاكم عسكرية أو شعبية تحقق له ما يريد. والأمر كما قيل: فيك الخصام وأنت الخصم والحكم.
لقد فضحنا إنجلترا في العالمين، عندما قتلت بهذه الطريقة عدداً من مواطنينا في قرية دنشواي فلما تولينا نحن أمورنا فعلنا ما تعتبر دنشواي بالنسبة إليه جرماً صغيراً:
﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم* أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ لكن هل نحن الذين تولينا أمورنا؟ كلا. ما كان أبعد الشعوب عن حكم نفسها بنفسها. إنه استعمار داخلي أعقبَ الاستعمار الخارجي بتدبير مُحْكَم من أعداء الإسلام وأمته المثخنة بالجراح..■

●●●

قالوا في العلمانية

قال الرازي: «لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً».
وقال:
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وقال الإمام الشافعي -رحمه الله- في من تأثر من المسلمين بالفلسفة وبالطريقة العلمانية في التفكير، مما أنتج ما يُسمى بعلماء الكلام من المسلمين: «لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الأهواء لفروا منه فرارهم من الأسد».■



العالم في أسبوع

إعداد: حربي أحمد

• النمسا

عدد المسلمين ٣٤٠ ألف نسمة، و٥٦٠ جمعية إسلامية، و٦٠ مسجداً

مؤتمر الأئمة والدعاة المسلمين ناقش مفهوم التربية في الإسلام وحقوق الإنسان وكرامته

افتتح مؤتمر الأئمة والدعاة المسلمين في النمسا، بحضور ٩٠ عالماً ومفكراً بينهم رؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية وخطباء المساجد في مختلف ولايات النمسا، وذلك لمناقشة عدة قضايا أبرزها علاقة الاديان مع بعضها البعض، وعلاقة أبناء الجالية الإسلامية بالدولة والمجتمع النمساوي.

وتناول المؤتمر خلال جلستي عمل مفهوم التربية الناشئة في الإسلام والأبعاد الروحية في الإسلام، ومساهمة المسلمون في المجتمع النمساوي، وطرح أفضل السبل لتسهيل اندماجهم، بالإضافة إلى شرح مفهوم حقوق الإنسان وكرامته في الإسلام.

وتطرق إلى قضايا أخرى، تتعلق بحقوق ودور المراة المسلمة وطبيعة المشاكل، والتحديات التي يواجهها المسلمون في الدول الأوروبية، ومحاولات بعض وسائل الاعلام الغربية تشويه صورة الإسلام، ونشر الأحكام المسبقة، وتلفيق تهم العنف والتطرف والإرهاب بحق المسلمين.

وقال عضو البرلمان المحلي بولاية فيينا «عمر الراوي»: إن مؤتمر الأئمة والدعاة المسلمين اعتمد وثيقة أساسية تحمل «اعلان فيينا»، تتضمن التعهد الصريح باحترام الأنظمة والقوانين والمبادئ الأساسية للدستور النمساوي ومؤسسات الدولة النمساوية.

وأضاف: إن الوثيقة تؤكد أهمية ضمان الحريات العامة وحقوق المواطنين في العدالة والمساواة، ولاسيما حقهم في التعبير وممارسة الشعائر الدينية لمعتنقي مختلف الاديان، والتشديد على نبذ الحقد والتمييز العنصري أو الديني، ومناهضة كافة أشكال التطرف والكراهية والإرهاب. وطبقاً لإحصائيات وزارة الداخلية النمساوية، فإن عدد المسلمين في النمسا قد ارتفع بشكل ملحوظ منذ العام ١٩٩١، بحيث أصبح عدد المسلمين في العاصمة النمساوية «فيينا» في المركز الثاني بعد المسيحيين النمساويين «الكاثوليك»، حيث زاد عدد المسلمين من ٢ في المئة من إجمالي عدد النمساويين في العام ١٩٩١ إلى حوالي ٥ في المئة عام ٢٠٠٢م.

وذكرت الاحصائية، أن عدد المسلمين الذين يقيمون في النمسا يصل إلى ٣٤٠ الف نسمة، بينهم حوالي ١٠٠ الف نسمة يحملون الجنسية النمساوية. ويبلغ عدد الهيئات والمراكز الإسلامية في النمسا حوالي ٥٦٠ جمعية، ينتشر معظمها في مختلف احياء العاصمة «فيينا» بينها عدداً كبيراً من الجمعيات والروابط التركية والعربية والكردية والبوسنية والأفغانية والألبانية.

ويصل عدد المساجد في «فيينا» إلى أكثر من ٦٠ مسجداً، أكبرها المسجد الكبير في المركز الإسلامي الكائن في الحي ٢١ على ضفاف نهر الدانوب. وتنتشر المدارس والمعاهد الإسلامية في العاصمة النمساوية، وأهمها الأكاديمية الإسلامية، التي تشرف عليها الجماعة الدينية الإسلامية الرسمية التي تم افتتاحها في العام ١٩٩٩، وهي متخصصة في تخريج معلمي التربية الإسلامية في المدارس الرسمية النمساوية. ■

• السويد

المسلمون يحتجون على تصريحات سافرة ضد النبي «محمد» ﷺ

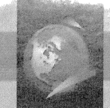
تظاهر المسلمون أمام كنيسة انجليكانية خمسينية في العاصمة السويدية ستوكهولم احتجاجاً على تصريحات سافرة لمنصر نرويجي وقح وصف النبي محمد ﷺ بأنه مضطرب جنسياً يرغب بالفتيات الصغيرات السن.

كان المنصر النرويجي «رونار سوجارت» السافر (٣٧ سنة)، قد سخر في هذه الكنيسة من عدة أديان بينها الإسلام، إلا أنه خصّ الرسول الكريم ﷺ قائلاً: اقرأوا تاريخ ما كان يفعله محمد «لقد تزوج فتيات في التاسعة والحادية عشرة».

ورفع المتظاهرون لافتات كتب على بعضها «رونار لا يتبع تعاليم المسيح»، و«لا للإهانة»... ووزع في الشارع منشور يحمل توقيع «مسلمو السويد» جاء فيه «نطالب بأن يقدم رونار اعتذاره، وأن تتنصل كنيسة فيلادلفيا نفسها علناً من تصريحاته».

وأضاف المنشور: إن «تصريحاته تافهة وتثير سخرية العارفين» مذكراً بأنه في عهد النبي محمد ﷺ كانت الفتيات يتزوجن في سن صغيرة جداً. و«رونار سوجارت» شخصية ساقطة ومعروفة بالحقد والفساد، خاصة بعد زواجه من المغنية المشهورة جداً في هذا البلد «شارولا هايجفيست»، التي انفصل عنها بالطلاق، وبعلاقاته الكثيرة بنجوم الاستعراض.

وبعد أن بدأت الصحافة السويدية تشير إلى تصريحاته، حاول المنصر تبرير موقفه وقال للتلفزيون: «لقد قدمت وصفاً مازحاً لمختلف الأديان، ومن بينها الدين المسيحي»، ويحظى المنصر حالياً بحماية بوليسية بعد تلقيه تهديدات كما أفاد أحد أعضاء جماعته. ■



• فلسطين المحتلة

الحماية الدولية تخرج قضية الأقصى عن إطارها العربي والإسلامي

مفتي القدس يرفض الحماية الدولية للمسجد الأقصى



د. عكرمة صبري

رفض الشيخ «عكرمة صبري» مفتي القدس المطالبات السياسية، التي يطلقها بعض المسؤولين العرب لإيجاد حماية دولية للمسجد الأقصى.

وقال مفتي القدس: إن تصريحات المسلمين السياسية التي تريد حماية دولية للمسجد الأقصى، تعد تصريحات خطيرة ومرفوضة، لأنها تخرج قضية الأقصى عن إطارها الإسلامي العربي، مؤكداً أن المطلوب في هذه المرحلة، هو أن يتكاتف العرب والمسلمون، من أجل حماية الأقصى، وتأكيد الوجود الفلسطيني في القدس المحتلة، لأن وجودهم في هذه الأرض وجود عقيدة وإيمان.

وأضاف: إنه لا يجب التعويل على الموقف الأمريكي لحل القضية الفلسطينية، لأن الولايات المتحدة منحازة بشكل كبير وواضح إلى الكيان الصهيوني، ولن تفعل أي أمر يرفضه هذا الكيان.

وحول الأخطار الشائعة عند الآخر، أشار الشيخ «عكرمة»، إلى أن هذه الأخطار بدأت من قبل المستشرقين، وتناولها بعض المسلمين بجهل منهم، بهدف نشر العلمانية الملحدة وتشويه الدين الإسلامي، ولذلك يجب ألاّ نسمح بأن يكون الإسلام متهماً، خاصة وأنه لا توجد شبهات ضد الدين الإسلامي الحنيف.■

• البوسنة

وما زال مسلسل مآسي مسلمي البوسنة مستمراً

العثور على ٣٠ ضحية من ضحايا سريبرينتسا في مقابر جماعية

بدأت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين في استخراج رفات عدد جديد من ضحايا المقابر الجماعية في منطقة «كامينتشكا بردا» التابعة لبلدية براتوناتس في جيب «سريبرينتسا» شرق البوسنة.

وقال «مراد هورديتش» عضو اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين: إن «المقبرة الجماعية عثر عليها على بعد ١٠٠ متر من مقبرة جماعية، عثر فيها العام الماضي على ٩٦ ضحية من ضحايا مجزرة سريبرينتسا».

وأضاف «هورتيتش»: «عثرنا حتى الآن على جثث لثلاثين ضحية». وقالت «ألما غاروفيتش» المدعية العامة بمحكمة توزلا (١٢٠ كيلومتراً شمال سراييفو): «تعود رفات الضحايا إلى منتصف يوليو من سنة ١٩٩٥ وهم من سكان سريبرينتسا».

تجدر الإشارة إلى أن نحو ٢٠ ألف ضحية من ضحايا حملة الإبادة التي مارسها الصرب في البوسنة، من بينهم نحو ٢٠٠٠ ضحية من سريبرينتسا (شرق)، قد تم استخراج رفاتهم حتى الآن من المقابر الجماعية.■

• العراق

اغتيال قائد عملية المدائن ومقتل خمسة من الحرس الوطني

السامرائي: اغتيال ٤٨ إماماً وخطيباً سنيّاً عراقيّاً واعتقال ١٠٠ منذ بدء الحرب

أعلن الشيخ الدكتور «أحمد عبد الغفور السامرائي» مدير عام دائرة الشؤون الإسلامية في ديوان الوقف السني في بغداد، أن أكثر من ٤٨ إماماً وخطيباً سنيّاً تم اغتيالهم على يد القوات الأمريكية أو مجهولين.

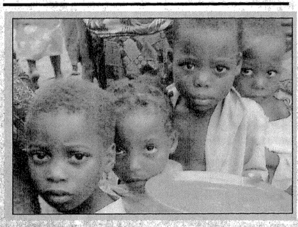
وأضاف: إن أكثر من ١٠٠ اعتقلوا منذ بدء الاحتلال، ويقبعون الآن في سجون الاحتلال، بسبب وشاية أو دعاية كاذبة أو بلاغ على أنهم يقفون وراء أعمال عسكرية، أو بسبب دعوة المسلمين السنّة للجهاد في سبيل الله وقتال الأمريكان.

من جهة أخرى أعلن مصدر في وزارة الداخلية العراقية عن اغتيال قائد القوات العراقية التي اقتحمت بلدة المدائن، اللواء «عدنان ثابت ماريوش»، الذي يشغل منصب مستشار وزير الداخلية في الحكومة العراقية المؤقتة.■

● أثيوبيا

معظمهم صوماليون

المجاعة تهدد ٣ ملايين شخص في شرق البلاد بسبب نقص المساعدات



حذر برنامج الغذاء العالمي من أن مستقبل ٣ ملايين إثيوبي عرضة للخطر، بسبب ارتفاع معدلات سوء التغذية، بينما تلقى البرنامج أقل من نصف المساعدات الغذائية المطلوبة، كما أن هناك نقصاً في المساعدات غير الغذائية.

وقالت مديرة البرنامج في إثيوبيا: إن نقص التمويل اللازم يجعل من المستحيل على البرنامج وشركائه مواجهة سد النقص الغذائي الذي يعاني منه الإثيوبيون، ويحتاج البرنامج نحو ٣٣ مليون دولار للاستمرار في توفير الغذاء لنحو ١٠٥ مليون شخص لمدة شهرين ونصف، وقد أطلق البرنامج نداء عاجلاً في ديسمبر ٢٠٠٤، للمطالبة بمبلغ ٢٧١ مليون دولار تلقى منها البرنامج ٢١٢ مليون دولار للمواد الغذائية، بينما تلقى أقل من ٢٠ من قيمة المساعدات غير الغذائية التي تخدم قطاعات الصحة والمياه والصرف الصحي.

وقالت: بدأ الناس في المناطق المتأثرة بنقص الغذاء في إخراج أولادهم من المدارس ليبحثوا عن الغذاء أو العمل، كما ارتفعت معدلات سوء التغذية في شرق البلاد ومعظم سكانها من الصوماليين، حيث يموت خمسة أطفال من بين ١٠٠٠٠ طفل بصفة يومية. ■

● الشيشان

مقتل ثلاثة جنود روس وإصابة تسعة في ١٨ هجوماً للمجاهدين الشيشان

لقي ثلاثة جنود روس مصرعهم في هجمات للمقاومة الشيشانية. وصرح مسؤول في الإدارة الموالية للروس، أن جنديين قتلا في واحدة من الهجمات الـ١٨ التي نفذت ضد مواقع القوات الروسية في القوقاز، في حين أصيب تسعة بجروح، فيما قتل جندي ثالث في انفجار لغم عندما حاول إسعاف خبير في نزع الألغام جرح في انفجار لغم أول قرب تازن قلعة في منطقة «فيدينو». كما قتل شرطي شيشاني موال للروس في هجوم على سيارة جيب عسكرية كان على متنها في حي «اوكتيابرسكي» في «غروزني» عاصمة الشيشان، في حين أصيب زميل له بجروح. فيما قتل شرطي آخر قرب مدينة شالي (جنوب) في مواجهات بين المجاهدين وشرطيين شيشان موالين للروس.

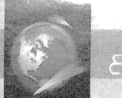
هذا وقد استشهد أحد المجاهدين وأصيب ثلاثة شرطيين بجروح في تبادل لإطلاق النار. وفتحت مدفعية الجيش الروسي نيرانها ضد مواقع مفترضة للمجاهدين في منطقة «فيدينو» وفي «اتشخوي مارتان» و«نوجاي يورت»، وعثر على جثث ثلاثة للمجاهدين قرب ديشني «فيدينو» في غابة في هذه المنطقة الجبلية جنوب الشيشان، التي استهدفتها المدفعية. ■

● نيجيريا

المسلمون يهددون بمقاطعة التعداد السكاني

هددت قيادات إسلامية في نيجيريا بمقاطعة التعداد السكاني الذي تزمع السلطات إجراءه في أكتوبر ٢٠٠٥م، وكذلك بالانسحاب من المؤتمر الوطني للإصلاح السياسي، إذا لم يتم إعادة تشكيل اللجنة العليا المشرفة على تعداد السكان والتي يسيطر عليها النصارى، وتعديل استمارة الإحصاء لتشمل الدين والعرق.

وبوجه عام يطالب زعماء المسلمين في البلاد بزيادة حجم تواجد المسلمين في المناصب القيادية بما يعكس نسبتهم الطبيعية بين السكان، غير أن مسالة تعداد السكان في نيجيريا تثير جدلاً كبيراً، نظراً لما يترتب عليها من نتائج سياسية واقتصادية للجماعات المختلفة، من حيث تقاسم السلطة وتوزيع الموارد. ■





جماعة الموحدين تطالب بإلغاء ولاية الفقيه الاستبدادي

نظام طهران يقمع أبناء عربستان الكادحين ويحرمهم من حق التعليم

اعترفت منظمة إيرانية بوجود القومية العربية في إيران، فقد أصدرت منظمة الموحدين الأحرار في إيران بياناً بمناسبة انتفاضة عرب الأهواز بياناً جاء فيه، أن «قيام نظام شعبي في إيران، هو الضمانة لنجاة واستقرار إيران». وقال البيان في الوقت الذي نعلن فيه مواساتنا وتضامننا مع الشعب العربي في كافة مدن عربستان «الأهواز» ونزوله إلى الشارع، لمواجهة نظام ولاية الفقيه الاستبدادي، ومن أجل تحقيق حقوقه المشروعة، بغية الوصول إلى الحرية وإقامة الحكم الذاتي المحلي ندين بشدة النظام الاستبدادي لولاية الفقيه المطلق للخميني.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه البيان فشل الثورة الإيرانية، خلال ربع قرن منذ تسلمها السلطة وحتى الوقت الراهن، يخلص إلى القول «وها نحن نشاهد بأي أساليب قمعية يواجه النظام أبناء المدن العربستانية الكادحين المحرومين، والذين لا يزالون يدفعون ضريبة الحرب العراقية- الإيرانية». وجاء في البيان أن «نظام الولاية المطلقة، قد حرم حتى الأقوام والمجتمعات الإيرانية من حقهم الأساسي وهو التعليم بلغة الأم. والأدهى من ذلك أنه لا يعترف حتى بوجود قومياتهم حتى أنه يتجاهل تسمية منطقة عربستان «الأهواز» باسمها، وكأنه لم يسمع بهذا الاسم، متجاهلاً أن هذه المنطقة تم تغيير اسمها من عربستان إلى خوزستان، وقد غير النظام البهلوي اسم هذه المنطقة والجمهورية الإسلامية الإيرانية أقرت التسمية الجديدة.■

• ميانمار

منظمة المؤتمر الإسلامي تطالب بإلغاء قوانين التمييز ضد المسلمين

طالبت منظمة المؤتمر الإسلامي المجتمع الدولي بممارسة الضغوط على حكومة «ميانمار» -«بورما سابقاً» - لإلغاء القوانين التمييزية بحق المسلمين، وإعادة المشردين واللاجئين الذين يبلغ عددهم حوالي مليوني مسلم في مختلف دول العالم إلى بلادهم وضمان حقوقهم كمواطنين.

جاء ذلك خلال استقبال البروفيسور «أكمل الدين إحسان أوغلو» الأمين العام للمنظمة نائب رئيس منظمة «تضامن روهنجيا» في جمهورية ميانمار، حيث أعرب عن استنكاره الشديد لعمليات قمع السكان المسلمين وتهجيرهم من أراضيهم وتدمير المساجد والأماكن التاريخية.

وجدد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الموقف الثابت للمنظمة إزاء دعم قضايا الجماعات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء وبخاصة قضية المسلمين في ميانمار.

وعبر «أوغلو» عن تعاطفه مع مسلمي جمهورية ميانمار -«بورما سابقا»- وتبنى المنظمة الدفاع عن حقوقهم في مختلف المحافل الدولية، ضمن إطار القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان.■

• أفغانستان

مجاهدو حركة طالبان يطلقون محطة إذاعية متحركة

أطلق مجاهدو حركة طالبان الأفغانية محطة إذاعية من جهاز إرسال متحرك، ويمكن أن يلتقط بثها في خمسة أقاليم جنوبية بينها «قندهار». وأطلق على المحطة الإذاعية اسم «صوت الشريعة»، وهو الاسم السابق لمحطة إمارة أفغانستان الإسلامية عندما كانت طالبان في السلطة. وقال «عبد اللطيف حكيمي» المتحدث باسم الحركة: «بدأ البث عن طريق محطة بث متنقلة».

وأضاف: إن طالبان التي تقاتل جنوب وشرق البلاد بحاجة إلى صوتها الخاص، لأن وسائل الإعلام العالمية موالية للولايات المتحدة.

وعن الدورة البرمجية، أوضح أن المحطة ستبث التواشيح الدينية والبحث بالأوضاع الأفغانية، وتعرية الدور الأمريكي والقوات الأجنبية الأخرى الموجودة بأفغانستان.

ورداً على سؤال حول ما ستقوم به طالبان إذا رصدت القوات الأمريكية جهاز البث ودمرته، أشار حكيمي إلى أن حركته ستستخدم جهاز بث آخر.■

في تكريمها بيوم الأديب الكويتي..

سعاد الصباح: تكريمكم لي يمتزج بنكهة البحر بحلاوة التمر، بعطر القهوة المرة، وأعواد البخور، إنها الرائحة الكويتية النادرة الدافئة



د. سعاد الصباح

تم تكريم الشاعرة د. «سعاد الصباح» في احتفالية «يوم الأديب الكويتي»، التي أقامها قسم اللغة العربية في كلية الآداب على مسرح الشيخ صباح السالم في الخالدية بحضور حاشد من الوزراء والشيوخ، والمبدعين، برعاية وزير التربية وزير التعليم العالي الدكتور «رشيد الحمد» أظهرت مدى الحب الذي يعتمل في المشاعر تجاه شاعرة أسهمت في نهضة الإبداع العربي بكل أشكاله، وكان حضور ضيوف من مختلف البلدان العربية جاؤوا خصيصاً من أجل الاحتفاء بالشاعرة الدكتورة «سعاد الصباح»، مما يؤكد المكانة المتميزة التي احتلتها هذه الإنسانة في القلوب.

وأدار فعاليات الاحتفالية التي أخذت عنوان «الإبداع في مواكب الثقافة العربية» الدكتور «تركي المغيض»، وبدأت الاحتفالية بعرض فيلم حول حياة الشاعرة المحتفى بها وسيرتها الذاتية، وتجاربها مع الكلمة، وهو من إعداد وتعليق «أسامة الرومي»، وإخراج «فاطمة عبدالهادي» من جامعة الكويت.

وتعاقب على إلقاء الكلمات كل من عميد كلية الآداب الدكتور «يحيى أحمد» ومقررة اللجنة الثقافية في قسم اللغة العربية وآدابها الدكتورة «نوريه الرومي» التي أكدت على أهمية تجربة الشاعرة «سعاد الصباح» وكونها رمزاً من رموز الأدب والثقافة في الكويت. ونيابة عن رئيس منتدى الفكر العربي في الأردن الأمير «حسن بن طلال» ألقى الدكتور «علي أحمد عتيقة» كلمة، بالإضافة إلى أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان في القاهرة «محمد فائق».

شكراً على هذا التكريم المخضب بعطر الوفاء، شكراً لكل من أطعمني من بيدر العلم قمحاً، شكراً لكل من كساني بريش المعرفة، شكراً لكل من قاسمني بساط الإنسانية

في ختام الحفل ألقت الدكتورة «سعاد محمد الصباح» كلمة شكرت فيها الجهات المكرمة لها قالت: عندما أدخل كلية الآداب في جامعة الكويت أشعر أن الدار داري، والأهل أهلي، ونوافذ القمر مفتوحة لاستقبالي، أحس هنا أن نبرة صوتي أكثر ارتفاعاً وضربات قلبي أكثر اتساعاً، كما أحس أن هذه القاعة أكثر حناناً.

والشعر بحاجة دائماً إلى جرعة حنان، بحاجة إلى مكان أليف يكتظ بالحب، والدفء الإنساني في الجامعة يكبر قلبي... ويكبر قلب الشعر.

وأضافت: يا أصدقاء الفكر ليس عزفاً منفرداً، ليس صوتي صوت المرأة الكويتية وحدها، إن صوتي صوت المرأة العربية من الخليج إلى المحيط.

لقد أنعمت علي جامعات ودول ومؤسسات بأوسمة ودروع لكن تكريمكم لي له مذاق آخر وله لون آخر، ورائحة تعبق من أرض الوطن وتمتزج فيها نكهة البحر بحلاوة التمر، بعطر القهوة المرة، وأعواد البخور، إنها الرائحة الكويتية النادرة الدافئة التي تخرج لنا حيث كنا.

وقالت: إنني أعلن في خشوع المؤمن قبول هذا التكريم، الذي يشرفني ويملأ روحي بالعرفان، نيابة عن ملايين النساء اللاتي حاولت أن أكون الناطقة الرسمية بأسمهن لأكثر من أربعين عاماً.

وختمت قائلة: باسمي أيها الأصدقاء وباسم الرجل الذي رعاني وحماني وغمرني ببحر فروسيته، أهدي له بأسمكم هذا التكريم، وأتقدم بشكري مفعماً بالإكبار والعرفان لقسم اللغة العربية في كلية الآداب وللمؤسسات والمنظمات والمنتديات ولكل من شارك في تكويني وتكريمي، شكراً على هذا التكريم المخضب بعطر الوفاء، شكراً لكل من أطعمني من بيدر العلم قمحاً، شكراً لكل من كساني بريش المعرفة، شكراً لكل من قاسمني بساط الإنسانية، فأنا معكم أشعر أنني أكثر ثباتاً، وأكثر شباباً وأفصح لساناً، فكل احتفال وأنتم بخير، وكل عام والكتابة بخير، والشعر بخير، والحرية بخير، ووطني بخير.■

بحضور جمع من

تدشين كتاب «السعوديون»



بحضور عدد كبير من رجال الفكر والأدب والسياسة والإعلام، وفي مركز البابطين للتراث والثقافة أقيمت احتفالية تدشين كتاب «السعوديون والإرهاب.. رؤى عالمية»، الذي شارك فيه سبعة وعشرون مفكراً من مختلف أنحاء العالم، وفي مجالات متنوعة بين العلم والفكر السياسي والدبلوماسي والإعلامي، وفي بداية الحفل ألقى الدكتور «محمد بن سعود البشر» أستاذ الإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ورئيس الفريق العلمي الذي قام على إعداد هذا الكتاب المشروع.. كلمة قال فيها: إن هذا الكتاب بدأ بفكرة، ولكن هذه الفكرة قد استغرقت ستة أشهر حتى تم تنفيذها على هذا النحو، وقد خرج الكتاب ليكون خطاباً عالمياً وإنسانياً متعدد الأصوات نظراً لتنوع ثقافات واتجاهات وديانات الذين شاركوا فيه، من مختلف بلدان العالم.

وقال د. «البشر»: إن الرياض التي شهدت انطلاق هذا المشروع هي بمثابة المحطة الأولى، وهي المدينة التي شهدت أقسى فصول هذه المأساة الإرهابية، مشيراً إلى أن الكتاب سيتم تدشينه في عواصم دولية أخرى، وبترجمات مختلفة، وقد أصبح متاحاً للعديد من المؤسسات السياسية والإعلامية ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية، وعلى الجهات الإعلامية لدينا أن تعطي هذا المشروع ما يجعل الكتاب بداية حقيقية لخطاب متوازن ومستمر.

من جهة أخرى ألقى مدير عام دار «غيناء للنشر» كلمته. وبعد كلمة د. «البشر» رئيس الفريق العلمي، وكلمة ناشر الكتاب «عبد العزيز الداوُد» مدير عام دار غيناء للنشر، فتح المجال

المفكرين والعلماء

والإرهاب» بالرياض

لتداخل الحضور والتساؤل حول كيفية تفعيله ليصبح نواة لمشروع خطاب فكري يملك مقومات التصدي لمحاولات تشويه صورة الإسلام، والدفاع عنه، بهدف إظهار الحقيقة الغائبة التي لا يدرك الغرب تفاصيلها، ومن المداخلات التي قام بها حضور الحفل، وضيوف المنصة الذين حضروا تمثيلاً للمشاركين في الكتاب، وهم: د. «جعفر شيخ إدريس»، ود. «زين العابدين الركابي»، ود. «عبد الرحمن الزنيدي»، ود. «سليمان الربعي»، تشكل حواراً ثرياً أضاء الكثير من الجوانب ليس حول الكتاب وفكرته، بل تجاوز إلى توظيف الإرهاب كذريعة لأهداف سياسية بالدرجة الأولى، وأكد د. «جعفر شيخ إدريس» أن الغرب قد يعرف شيئاً عن «الوهابية» ولا يعرف ما الذي يرفضه هذا الاتجاه الديني أو يقبله، ولكن الغرب استشف أن هناك من بين العرب والمسلمين من لا يعجبه هذا التيار الديني، فحاول أن يستغل هذا الجانب للنيل من الإسلام بشكل عام، مشيراً إلى أن بعض المفكرين الغربيين وضعوا أكثر من علامة استفهام حول الإسلام الذي ينتشر كل يوم، ويقولون إن الشيوعية كانت تنتشر عندما كان الاتحاد السوفيتي قوياً، وعندما انهار لم يعد للشيوعية أثر، ولا قدرة على الانتشار، فمع أنهيار الاتحاد السوفيتي انهارت الشيوعية، أما الإسلام فليس هناك دولة يتوقع أن انهيارها سيجعل الإسلام ينهار، لأنه موجود في كل مكان، وينتشر حتى داخل المجتمعات الغربية، وبصورة تخيفهم.

وقال د. «زين العابدين الركابي»: إن استهداف السعودية بحجة الإرهاب أو بذريعته ليس إلاّ استهدافاً للدين الإسلامي، وعدد الدكتور «عبدالرحمن الزنيدي» عشرات النتائج أو الملاحظات التي رصدتها التقارير الغربية حول السعودية في محاولة لإدانتها، ومنها على سبيل المثال عدم وجود إسرائيل ضمن مادة الجغرافيا في المناهج الدراسية.■

شارك في منتدى للحوار مع المسلمين..

رئيس الوزراء الهولندي: الإسلام لا يشكل خطورة على المجتمع الهولندي

توصلت ندوة تهدف لفتح أبواب الحوار بين المسلمين والهولنديين، إلى أن هناك خصائص كثيرة مشتركة بين الجانبين، إلاّ أن هناك كما يبدو أطرافاً تحاول استغلال بعض الظروف الطارئة، والتي لا دخل للإسلام بها لزرع الشكوك بين الطرفين، ومن ثم محاولة إبعاد الإسلام عن المشاركة في الحياة العامة، بل والتضييق على المسلمين المقيمين هناك.

وهذه الندوة التي تعد من أهم الندوات الحوارية شارك فيها نخبة من المفكرين والمثقفين والسياسيين، وهي جزء من أعمال منتدى «الإسلام والاندماج»، التي اختتمت مؤخراً بروتردام.

حيث أكد رئيس الوزراء الهولندي «يان بيتر بالكنند» أن الإسلام كدين لا يشكل أي خطر على المجتمع الهولندي أو الغرب عامة، مذكراً بأن جماعات متطرفة تحاول الإساءة إليه، ويثير بعض أعضائها مشاكل ومخالفات للقانون، وقال: إن عليهم احترام الآخرين ومعتقداتهم، معتبراً الحوار السبيل الوحيد للوصول إلى حل لجميع الخلافات بين كافة الطوائف في المجتمع الهولندي. موضحاً أن جميع المواطنين في هولندا متساوون في الحقوق. وكرر «بالكننيدا» تقديره واحترامه الخاص للإسلام، مشيراً إلى أن حكومته تسعى بكل الوسائل إلى دمج المسلمين في المجتمع الهولندي ومعالجة أسباب انعزالهم.

وتشير التقارير إلى أن هذا المنتدى الذي بادرت إليه روتردام دون غيرها من المدن لوضع حد لأعمال العنصرية، والإساءة إلى المسلمين، وكذا عيش جميع طوائف المدينة في وئام وسلام. كما عرف المنتدى مشاركة العديد من الشباب المسلم وشخصيات سياسية وإعلامية وثقافية، حيث توصل إلى تحديد مطالب الطرفين المسلم والهولندي وإصدارها في وثيقة رسمية سميت اتفاق المواطنة ووزعت على الحاضرين، كما أعلنت بلدية روتردام، أنها ستوسع من نشر هذه الوثيقة على كل سكان مدينة روتردام من الهولنديين والمسلمين.■

توصية بتأسيس هيئة للأرشيفات الإسلامية

أوصى المشاركون في ندوة «المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي في الوثائق العربية والأجنبية» التي اختتمت أخيراً بدعم مشروع «دارة الملك عبدالعزيز»، لتوثيق تاريخ الحج والحرمين الشريفين بالمواد التاريخية اللازمة من الدول الإسلامية، كذلك أوصى المشاركون بالنظر في إمكانية تأسيس هيئة للأرشيفات الإسلامية ترتبط بمنظمة المؤتمر الإسلامي، من حيث الإشراف، وتتولى التنسيق بين هذه المراكز والأرشيفات والمنظمات الإقليمية المرتبطة بالمجلس الدولي للأرشيف.■

ماليزيا تنفي حظر الإنجيل على أراضيها

نفى رئيس وزراء ماليزيا «عبدالله بدوي» رغبة الحكومة في حظر الإنجيل باللغة الماليزية في هذا البلد الذي تعيش فيه غالبية مسلمة، لكنه قال: إن الإنجيل يجب أن يحمل على غلافه عبارة «ليس للمسلمين»، وقال «عبدالله» أمام البرلمان: إنه حين كان نائباً لرئيس الوزراء وعد عام ٢٠٠٢ بعدم معارضة توزيع الإنجيل باللغة الماليزية، وأضاف، رداً على برلمانيين أن الإنجيل سيحمل عبارة «ليس للمسلمين»، ولن يتوافر إلاّ في الكنائس والمكاتب المسيحية.■



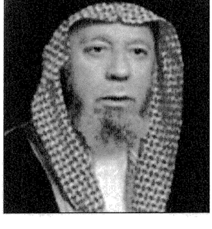
١-٢

الدكتور «عدنان رضا النحوي» يعقب على فتوى الشيخ د. «القرضاوي»

حول عمل المرأة المسلمة في النشاط السياسي

▷ في الكتاب والسنّة ليس هناك نص يجيز الحكم المطلق الخالي من القيود في عمل المرأة السياسي

▷ لقد وعت أمهات المؤمنين التذكير القرآني بين اختيار الحياة الدنيا وزينتها، واختيار الله ورسوله والدار الآخرة، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة



د. رضا النحوي

أشير إلى فتوى أخي الكريم الشيخ الدكتور «يوسف القرضاوي» -حفظه الله- كما نشرتها مجلة البلاغ الكويتية في عدديها (١٦٣٨) الأحد ٢٤ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ٣ أبريل ٢٠٠٥م للسنة (٣٦)، والعدد (١٦٣٩) الأحد ١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ١٠ أبريل ٢٠٠٥م، حول عمل المرأة السياسي وحكم الإسلام في ذلك.

لقد ابتدأ فضيلته كلمته بقوله:

«فالإسلام لم يفرق بين المرأة والرجل في ممارسة الحقوق السياسية فهما على قدم سواء». فهذا حكم عام مطلق يكاد يوحي بأنه مستقى من نصّ من الكتاب والسنّة، أو أنه يمثل ممارسة واضحة في التاريخ الإسلامي منذ عهد النبوة. إنّ النصّ العام المطلق على هذه الصورة الحازمة التي أتت بها الفتوى دون أي قيود، لا تصح إلاّ بتوافر نص ثابت من الكتاب والسنّة، أو بتوافر ممارسة واقعية ممتدة في المجتمع الإسلامي الملتزم بالكتاب والسنّة، والذي تكون فيه كلمة الله هي العليا. ولكننا لا نجد في الكتاب والسنّة أي نص يجيز هذا الحكم العام المطلق الخالي من أي قيود، ولا نجد كذلك أية ممارسة عملية ممتدة له في حياة المسلمين والمجتمع الإسلامي الملتزم منذ عهد النبوة الخاتمة محمد ﷺ، وحياة الخلفاء الراشدين، وسائر فترات التاريخ التي التزم فيها المجتمع بالإسلام، فنساء النبي ﷺ لم يمارسن النشاط السياسيّ مساويات للرجال على قدم سواء، ولا نساء الخلفاء الراشدين، ولا نساء العصور التي تلت، ولا نجد هذه الدعوة التي تطلقها فتوى فضيلته إلاّ في العصور الحديثة المتأخرة التي انحسر فيها تطبيق الإسلام، وغزا الفكر الغربي ديار المسلمين.

وإذا كان رسول الله ﷺ شكا إلى زوجه أم سلمة ما حدث من أصحابه في الحديبية، فأشارت عليه برأي استحسنه وأخذ به، فهذه حالة طبيعية في جو الأسرة المسلمة أن يُفرغ الرجل إلى زوجته بعض همومه، وأن يستشيرها في ذلك، وأن يستمع إلى رأيها، فإن وجد فيه خيراً أخذ به، وإن لم يجد تركه. هذه حادثة نتعلم منها أدب الحياة الزوجيّة في الإسلام، ونتأسى برسول الله ﷺ ونسائه في ذلك، دون أن نعتبر ذلك نشاطاً سياسيّاً لنخرج منها بحكم عام مطلق ينطبق على جميع النساء في جميع العصور والأماكن في النشاط السياسي.

وأم سلمة بعد ذلك لم يُعرف عنها أنها



شاركت في النشاط السياسي مساوية للرجال على قدم سواء، وكذلك سائر النساء لم يعرف عنهن هذه المشاركة المساوية للرجل في المجتمع المسلم. فهذه حادثة تكاد تكون فريدة لا تصلح لإطلاق حكم عام.

وحين أنزل الله سبحانه وتعالى على عبده ورسوله ﷺ قوله: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلا * وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً**﴾، لم يكن الأمر أن نساء النبي يتطلعن إلى الزينة والحلي والمتع الدنيوية، كما هو حال نساء الملوك والرؤساء. لقد كن يدركن وهن في مدرسة النبوة أن الإسلام نهج آخر، ولكن حياة النبي ﷺ كان فيها شدة وتقشف وزهد لم يكن في سائر بيوت المؤمنين، فأردن المساواة مع مستوى غيرهن من المؤمنات، لا مستوى الملوك والرؤساء.

وعندما ندرس هذه الآيات وما يتعلق بنساء النبي ﷺ، فإنما ندرسه ليس من منطلق الرغبات الدنيوية الظاهرة في حياة الملوك، وإنما ندرسه منطلقين من القاعدة الرئيسية التي نصّ عليها القرآن الكريم من أنهنّ أمهات المؤمنين، لهن هذه الحرمة العظيمة والمنزلة العظيمة. فجاءت هذه الآيات الكريمة لتذكر المسلمين ونساء النبي

◁ الشيخ «القرضاوي» في فتواه لم يشر إلى الأسرة والبيت وواجب المرأة فيه

ﷺ والنساء المؤمنات بعامة أن هناك نهجين مختلفين للحياة في ميزان الإسلام: نهج الدار الآخرة وما يشمله من قواعد وأسس ونظام، ونهج الدنيا وما يموج فيه من أهواء وشهوات. نهجان مختلفان:

نهجان قد ميز الرحمن بينهما
نهج الضلال ونهج الحق والرشد
لا يجمع الله نهج المؤمنين على
نهج الفساد ولا حقا على فند

ولقد وعت أمهات المؤمنين هذا التذكير، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، ليكُن بذلك القدوة للنساء المؤمنات أبد الدهر. ولا يتعارض هذا مع بقاء الطباع الخاصة بالنساء، الطباع التي فطرن عليها يهذّ بها الإسلام ويصونها من الانحراف.

ولقد خلق الله المرأة لتكون امرأة، وخلق الرجل ليكون رجلاً، وجعل سبحانه وتعالى بحكمته تكويناً للمرأة في جسمها ونفسيتها، وجعل للرجل تكويناً متميزاً في جسمه ونفسيته، وما زال العلم يكتشف الفوارق التي تظهر



د. يوسف القرضاوي

بين الرجال والنساء.

وعلى ضوء ذلك، جعل الله للرجل مسؤوليات وواجبات وحقوقاً، وللمرأة مسؤوليات وواجبات وحقوقاً، لتكون المرأة شريكة للرجل لا مساوية له، حتى يتكامل العمل في المجتمع الإسلامي، حين يوفي كلٌّ منهما بمسؤولياته وقد عرف كل منهما حدوده كما بينها الله لهم جميعاً.

وهناك حقوق مشتركة بين الرجل والمرأة، فالبيت المسلم هو ميدان التعاون في ظلال المودة والسكن والرحمة، دون أن يتحول الرجل إلى امرأة أو المرأة إلى رجل. ومن حق المرأة أن تتعلم لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم، رجلاً كان أو امرأة: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» ومن حقها وواجبها أن تكون مدرسة للنساء، وطبيبة للنساء، وفي كل نشاط مارسته النساء المؤمنات في مجتمعات يحكمها منهاج الله وكلمة الله فيها هي العليا، دون أن يتشبهن بالرجال:

فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن الرسول ﷺ: «لعن الله المتشبهات من النساء

◁ بلقيس لم تكن مؤمنة ولم تخضع لنهج إسلامي إلا بعد إسلامها، ولا يصح الاستدلال بها وهي كافرة وإلا فلنستشهد بـ«كونداليزا رايس» و«جولدا مائير»

بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء».

وعن عائشة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ قال: «لعن الله الرجُلة من النساء».

وأمثلة كثيرة لا مجال لحصرها هنا تبين أن للإسلام نهجاً مختلفاً عن نهج الاشتراكية والعلمانية والديمقراطية، وتبيّن بالنصوص والتطبيق كما أسلفنا أن المرأة ليست مساوية للرجل في النشاط السياسي في الإسلام، إلاّ إذا نزعنا إلى نهج آخر أخذت تدوّي به الدنيا، وأخذنا نبحث عن مسوغات له في دين الله.

ومن أهم ما أمر به الإسلام المرأة متميزاً بذلك من غيره طاعتها لزوجها، حتى قال رسول الله ﷺ: «لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولا تؤدي المرأة حق الله عزّ وجلّ عليها كلّه حتى تؤدي حق زوجها عليها كله..» إلى آخر الحديث.

فعندما ندرس المرأة حقوقها ومسؤولياتها في الإسلام، فيجب أن ننطق من حماية الأسرة ورعاية الأطفال وتربيتهم، فالأسرة والبيت المسلم هو ركن المجتمع الإسلامي وأساسه، وهو المدرسة الأولى التي تبني للأمة أجيالها، لا تتركهم للخادمات وغيرهن.

وأعجب من حديث أخي الشيخ د. «القرضاوي» في حديثه وفتواه من أنه لم يشر إلى الأسرة والبيت وواجب المرأة فيه، وأثر عمل المرأة السياسي على جو الأسرة وحقوق الأطفال وحق الزوج.

في الإسلام لابد من عرض التصور

◁ السيدة عائشة رضي الله عنها لم تندم على خطئها السياسي حين خرجت تطالب القصاص، إنما ندمت على مخالفتها الآية القرآنية ﴿وقرن في بيوتكن﴾

الكامل المترابط لنشاط المرأة، دون أن نأخذ جزءاً وندع أجزاء، ونركز على أمر لم يركز عليه الإسلام ولم يبرزه لا في نصوصه ولا في ميدان الممارسة. فالحياة الإسلامية متكاملة مترابطة إلى نهج الإسلام، لا تتناثر قطعاً معزولة بعضها عن بعض.

ولا يمنع شيء أن يخرج من بين النساء المؤمنات عالمات مبدعات شاعرات، مفتيات موهوبات. ولكن هذا كله ليس هو الذي يحتد دور المرأة في الإسلام، فالذي يحدّده شرع الله بنصوصه الواضحة دون تأويل وبالممارسة الممتدة الواضحة.

والمرأة حين تكون عالمة أو فقيهة أو أديبة، فهي أحرى أن تصبح أكثر تمسكاً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿... **فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله**﴾ النساء/٣٤، ومما يثير العجب حقاً أن الرجل الشيوعي جورباتشوف، أدرك خطورة غياب المرأة عن بيتها وواجباتها فيه. واجباتها التي ليس لها بديل. فلنستمع إلى ما يقوله: «ولكن في غمرة مشكلاتنا اليومية الصعبة كدنا ننسى حقوق المرأة ومتطلباتها المتميزة المختلفة بدورها أما وربة أسرة، كما كدنا ننسى وظيفتها التي لا بديل عنها مربية للأطفال».

ويتابع فيقول: «.. فلم يعد لدى المرأة العاملة في البناء وفي الإنتاج وفي قطاع الخدمات وحقل العلم والإبداع، ما يكفي من الوقت للاهتمام بشؤون الحياة اليومية، كإدارة المنزل وتربية الأطفال. وحتى مجرد الراحة المنزلية. وقد تبين أن الكثير من المشكلات في سلوكية الفتيان والشباب، وفي قضايا خلقية واجتماعية وتربوية وحتى إنتاجية، إنما يتعلق بضعف الروابط الأسرية والتهاون بالواجبات العائلية..».

في دراستهم للمجتمع وللصناعة والإنتاج، انطلقوا كما نرى، ولو متأخرين، من البيت، من الأسرة، من دور المرأة في البيت، الدور الذي لا بديل له. ونحن المسلمين، وقد فصل لنا الإسلام نظام حياتنا منطلقاً من تجديد مسؤوليات الفرد، الرجل والمرأة، ثم البيت والأسرة، تركنا ذلك وقفزنا لنبحث حق المرأة أن تكون وزيرة أو عضواً في البرلمان أو رئيسة دولة، أو رئيسة شركة، ونضع من أجل ذلك قانوناً عاماً مطلقاً دون قيود: «الإسلام لم يفرق بين المرأة والرجل في ممارسة الحقوق السياسية».! وحسبُنا تطبيق الصحابة والخلفاء الراشدين، فهل كانت المرأة مساوية للرجل في الحقوق السياسية؟! أم أن الصحابة والخلفاء الراشدين أخطأوا ولم يدركوا هذه الحقوق فظلموا المرأة وحرموها من حقوقها؟!

◁ عجباً أن يصبح الكفر وزينة الدنيا ومتاعها هو ميزان الفلاح

◁ لا يصح لنا أن نستشهد بمجتمعات غير ملتزمة بالإسلام لنخرج بقواعد شرعية في الإسلام

لا نقول إن المرأة عامة، أو النساء كلهن لا يصلحن للمهمات الكبيرة بحكم كونهن نساء، لا نقول هذا، ولكن نقول إن الله الذي خلق الرجل والمرأة حدد مسؤوليات الرجل والمرأة، ومارس المسلمون ذلك في عهد النبي ﷺ، وفي عهد الخلفاء الراشدين، وفي عصور كثيرة أخرى.

ولقد تعارض حديث د. القرضاوي بين أول كلامه (ص:٣٣)، وبين ما ورد بعد ذلك في (ص:٣٤). فأول الكلام كان حكماً مطلقاً دون أي ضوابط أو حدود: «مساواة المرأة والرجل في ممارسة الحقوق السياسية»، ثم يقول بعد ذلك: «...وليست كل امرأة صالحة للقيام بعبء النيابة..» ثم يقول: «ولكن المرأة التي لم ترزق بالأطفال وعندها فضل قوة وعلم وذكاء. والمرأة التي بلغت الخمسين أو قاربت..». فأصبح هناك شروط كثيرة تتناقض مع صيغة الحكم العام المطلق الذي ورد في مستهل الفتوى. فهل المقصود النساء فوق الخمسين واللواتي لم يرزقن بأولاد؟!

أما قصة عائشة رضي الله عنها وخروجها للمطالبة بالقصاص، وما يقال من أنها ندمت على ذلك، فلم يكن ندمها لأن رأيها السياسي كان خطأ فقط. كان ندمها لأنها خالفت نص الآية: ﴿وقرن في بيوتكن...﴾ وقد أخذ د. «القرضاوي» أن هذه الآية الكريمة خاصة في نساء النبي. فكان أحرى به أن يرى أن خروجها ذاك كان مخالفاً للنص من ناحية، وأن اشتراكها في فتنة وقتال بين المسلمين لا حق لها به.

ثم يعود ويستنتج من الآية نفسها أحكاماً عامة على المرأة المسلمة لا على نساء النبي ﷺ، حين يقول: «وقد نسي هؤلاء أن بقية الآية الكريمة تدل بمفهومها على شرعية الخروج للمرأة من بيتها إذا التزمت..».

أما الحديث عن بلقيس، فلا مانع أن يظهر بين النساء من يملكن مواهب متفردة. فبلقيس لم تكن مؤمنة، ولم تكن تخضع لنهج إيماني، إلاّ بعد أن أسلمت والتزمت، فلا يصح الاستدلال بها، وهي على كفرها، على حقوق المرأة في الإسلام، وإلاّ فلنستشهد بـ«كونداليزاريس»، و«جولدا مائير» وغيرهن من النساء غير الملتزمات بالإسلام، ولا مجتمعاتهن ملتزمة بالإسلام. فمثل هذا الاستشهاد أرى أنه لا يصح أصلاً، وقد يكون بعض النساء أكبر موهبة أو طاقة من بعض الرجال، فهل هذا يعني أن تنزل المرأة معتركاً مختلفاً فيه أجواء كثيرة، ونترك قواعد الإسلام تأسيّاً بنساء غير مؤمنات ولا مجتمعاتهن ملتزمة بالإسلام.

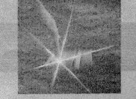
وغفر الله لمن قال، كما نشرته إحدى الصحف: أن الرسول ﷺ لو كان يعلم أنه سيظهر بين النساء أمثال «جولدا مائير»، «أنديرا غاندي»، «تاتشر»، ما قال حديثه الشريف: «ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة». فالمؤسف أن من الناس من يعتبر أن هؤلاء النساء أفلح بهن قومهن. عجباً كل العجب! هل أصبح الكفر وزينة الدنيا ومتاعها هو ميزان الفلاح! وأين قوله سبحانه وتعالى: **﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون* ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون* وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين﴾**. الزخرف/٣٣-٣٥.

نعم البيت الواسع والسرر المريحة للرجل الصالح ونعم القوة والسلاح والصناعة للمؤمنين.

إننا نعتقد أنه لا يصح أن نستشهد بمجتمعات غير ملتزمة بالإسلام لنخرج بقواعد شرعية في الإسلام.

أما حديث رسول الله ﷺ، «ما أفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»، فالحديث يرويه أحمد بن حنبل وأبو داود وابن ماجة والترمذي. ويأتي الحديث بألفاظ مختلفة ولكنها تجمع على المعنى والنص. وإنّ مناسبة الحديث ونص الحديث باللغة العربية يفيد العموم ولا يفيد الخصوص. ولا يعجز الرسول ﷺ أن يخصّ ذلك بأهل فارس لو أراد التخصيص. ولكن كلمة قوم نكرة تفيد العموم، وامرأة نكرة تفيد العموم، فلا حاجة لنا إلى تأويل الحديث بما لا تحتمل اللغة، وربما لا مصلحة لنا في هذا التأويل.■

يتبع العدد القادم



بقلم: صابر عبدالحميد الرويني

الأمانـــة...

كنز الدين.. وعنوان التقوى

﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ الأحزاب/٧٢.

إنها أمانة التكليف أداؤها واجب، والنكوص عنها تبعاته وخيمة على الفرد والأمة، فمن حفظها حُفظ، ومن ضيعها ضُيِّع، قسمٌ من الناس حفظوها ظاهراً وباطناً فاستحقوا رضوان الله، فهم عماد الأمة وركيزتها، وقد استحقوا السلامة والفوز، وقِسمٌ ضيعوها ظاهراً وباطناً وهم بهذا قد استحقوا غضب الله وعقابه، وقِسمٌ ضيعوها باطنا، وإن بدا ظاهراً حفظها خداعاً، وهم أهل النفاق قد شاع أمرهم بين الناس، خانوا، وغدروا وأخفوا الحق الواجب، خانوا الله ورسوله والخلق، وأشاعوا الفساد في الأرض والله لا يحب المفسدين.

إن من أعظم وأجل شرائع الإسلام وتعاليمه الأمانة حثّ عليها آمراً، وهي كنز الدين وعنوان التقوى ودعامة رئيسية من دعائمه، بل إن الدين كله أمانه. **﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾** المؤمنون/٨.

إنها منهج سلوكي ينهض بالرعاية والحفظ لكل ما عهد للإنسان من أمور حسية ومعنوية، «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، إن معناها واسع المدلول، بحيث يشمل ويتسع لجميع العلاقات والحقوق والواجبات، وقصر فهم الأمانة على جانب واحد من مال ومتاع وهو وجه من وجوه عدة أمر مخل بالأمانة. إن القيام بأمانة التوحيد وإقرار الله بالعبادة وقبل ما أمر واجتناب ما نهى ابتغاء وجه الله تعالى سراً وعلانية، لهو الأمانة الكبرى، وأداؤه واجب وهو أولى الأمانات بالرعاية والعناية، ومنه تنبثق كل الأمانات، فهل أدَّينا أمانة التوحيد بحق؟

إن الناظر المتفحص لمجتمعاتنا وسلوكياتنا الشائنة يعلم علم اليقين أن إهمالنا للأمانة بلغ حداً يثير الزراية ويبعث على العار والشنار.

﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾

فأين موضع سمعنا؟ وهل كنا أذن خير؟ وأين ركزنا بصرنا؟ بالطبع زاغت الأبصار إلا من بعض المواضع الحساسة التي شغلت جل وقتنا، وأصبحنا نترصدها في كل ميدان، ورصدنا لها أموالاً وقنوات، وبلوتوث كشف كل ستر، وعمت البلوى، أما عن قلوبنا والفؤاد فحدث ولا حرج.. زاغت القلوب والأبصار، وظننّا بالله كل الظنون... فأين حفظ الرأس وما وعى؟ والبطن وما حوى، إن الواجب على كل مكلف أن يستعمل كل نعمة فيما هي له، بتحقيق أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، وصرفها في كل ما من شأنه أداء الأمانات على وجهها حينئذ فقط نكون قد أدينا أمانة السمع والبصر والفؤاد، قال بعض السلف: «من اتقى الله فقد حفظ نفسه، ومن ضيع تقواه ضيَّع نفسه والله الغني عنه..»، ثم إن أداء حقوق العباد أمر جلل خطير عليه صلاح المجتمع وأمنه، حيث ينتشر العدل وتصوغ الفضائل، وصيانة تلك الحقوق ورعايتها واجب شرعي.. **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل...﴾** النساء/٥٨-٥٩.

﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ المؤمنون/٨

وفي هذا الباب حدّث ولا حرج، وانظر حولك في كل الميادين تجد الضياع في أبشع صوره.. أكلٌ لأموال الناس بغير حق، حيث صاغ لبعض ضعاف النفوس أكل أموال الناس بالباطل، واستغلال حاجاتهم الضرورية من قوت ورزق لا يستطيعون الصبر عليه، والميدان في الحياة وساحات المحاكم، وقطيعة الأرحام واستغلال الشركات وأصحاب الأعمال والمتاجرة بقوت الناس واللعب بحياتهم وضياع الأمانات عن أهلها وسرعة الاكتساب المحرم، ووجود فوارق طبقية بين الغنى الفاحش والفقر المدقع، والفزع الذي عم الجميع لهو شاهد عيان حي على ضياع الأمانة.

وتتفاوت قيمة الأمانة ومنزلتها وجرم الخيانة وفظاعتها بمقدار ما يتعلق بصاحبها من الحقوق، فما بين أمانة



التوحيد، والعبادات، والمعاملات.. إلخ إلى أمانة المخاطرة. ولنعرف مدى ثقل الأمانة التي حملناها، فعلينا أن نعلم موضعها في المجتمع وموضعنا نحن فيه، وهذا أمر جلل عظيم تقوم عليه مصالح البلاد والعباد. فالمسؤولية عظيمة، ومنها أمانة الكلمة تلك الكلمة التي هي قوام الأمر كله. كلمة حق عند سلطان جائر.. كلمة صدق في موضعها شهادة حق في ساحة قضاء، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وتعريف لما يجب وتبيان لما يجتنب وإصلاح بين الناس... وذلك بالتربية المستدامة لكبت أهل الضلال ورفع الفتن والإحن، فالإعلام كلمة، والتربية كلمة والتعليم كلمة والصحافة كلمة، والإذاعة والشائعات كلمة، والحرب والسلم كلمة، كلا إنها كلمة تقال يسعد بها العباد أو يشقون...

– الأبناء بالكلمة الصالحة ينشأون بتربيتهم على الخوف والرجاء، لاسيما في وقت انتشرت واحتدمت فيه الفتن من كل جانب وكثرت المنكرات ما لها من دافع بيننا، إنهم فلذات أكبادنا، وإن الخطر جلل جد خطير قد احتدم بهم، وقد واقع، أبناؤنا دروباً من الفساد رمت بهم في دياجير ظلمة حالكة حتى أمسوا يتخبطون في كل ميدان فيما بين مفتون فاسق، أو حازم هالك، فهل ترضى لأبنائنا السعير؟ هل يمكن لنا تذكر قول الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾** التحريم/٦.

– فكم من ولد سيتعلق برقبة والده يشتكي إلى الله تعالى فيقول الأب: ألم أنفق عليك؟ ألم أكسك؟ فيقول الابن: بلى ولكنك لم تأمرني بالمعروف، ولم تنهاني عن المنكر.

وهل ساءل الأبناء أنفسهم عن برهم وإحسانهم واحترامهم لآبائهم وأمهاتهم؟ إن هذا من أعظم الأمانات، وخيانة حق الأبناء أو الآباء والأمهات من أعظم الخيانات التي يستحق بها الإنسان سخط الرب.

– الأمانة من الأخلاق التامة وهي خلق إيماني توجده وتزكيه التنشئة والتربية الإيمانية وذلك باستشعار تقوى الله تعالى ورقابته وقيوميته على خلقه، وهي من أعظم الكنوز وأحسنها لصاحبها عوداً وكرامة وذخراً، وهي من أخلاق القوة النفسية التي تنفي عن صحابها خُبث

ضياع الأمانة علامة من علامات الساعة ومظهر من مظاهر خراب الأرض ومؤذن بدمارها وهلاكها قال ﷺ: «إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة»

الانقياد إلى الهوى والذات، وضدها الخيانة، وهي الغدر وإخفاء الحق الواجب التي تورد الهلكة وتعد من أعظم خصال المنافقين.. وتتفاوت قيمة الأمانة ومنزلتها السامقة، وحرم الخيانة ودركها المخزي بمقدار ما تعلق بصاحبها من لزوم وحقوق، وكما أن الأبناء أمانة، كذلك أداء حقوق ذوي القربى وأولي الأرحام بوصلهم بالمعروف والصفح عنهم عند الإساءة فمن وصل رحماً مقطوعة وصله الله تعالى، ومن قطعها قطعه الله تعالى يوم تتعلق الرحم بالعرش ليصل الله من وصلها ويقطع من قطعها في الدنيا والآخرة.

وأمانة الزوجية ذلك «الميثاق الغليظ» وهي من أعظم الأمانات التي ترى المجتمع كله وقد ساح في غياهب ما أنزل الله بها من سلطان، حتى تفرقت الأسر، وانتشر الطلاق، وضُيعت الأمانة وفي ذلك حدّث ولا حرج فأين حفظ سر الزوجية واستدامتها؟ أين حفظ العرض والمال والسر، وقد قال سيدنا محمد ﷺ: «إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يُفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر أحدهما سرّ صاحبه».

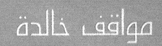
فأين دعاة حقوق المرأة من هذا الرقي في التشريع؟ أولئك الذين يريدون تحطيم الأسرة المسلمة بنشر الإباحية والدعارة فيها ويدعون إلى الشذوذ خارج نطاقها هؤلاء «القوادين» الذين يريدون جعل المجتمع الإسلامي مجتمعاً متفسخاً متحللاً خالياً من الأمانات، وبخاصة أمانة الأسرة والعفاف...

إن الأمانة لتمتد لتشمل الجار بحفظ حقوقه، ورعاية حرماته وستر عورته تمتد لتشمل الأحاديث والمجالس في البيع والشراء، والعمل، وإبراء الذمة قال ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يُرفع لكل غادر لواء ويقال: هذه غدرة فلان بن فلان» فأين موظفونا من أداء الأمانات في أعمالهم؟ إن الناظر في هذا الباب ليجد بوناً شاسعاً وبعداً بَيّناً عن الصراط المستقيم ونكوصاً عن أبجديات الأمانة، فيه تصديق للكاذب، وتخوين للأمين، وإبعاد وإقصاء في الأعمال للتقي، وتقريب وتدليس مع المنافق العيي وانتشار للواسطة والمحسوبية، وتضيع للحقوق المرعية.. مما أشاع الفساد في مجتمعاتنا، وذاع به أمر رويبضة الخلق بيننا..، وإن من أعظم الأمانات «العلم» وعليك أخي تبعة نشره وتبليغه للناس، وأمرهم ونهيهم، والاستشارة والاستنصاح.. فالمستشار مؤتمن، وإن من الأمانة حفظ حقوق العمال والخدم، وغيرهم وانظر معي لترى حبس الرواتب، وكذلك بخسها حقها، فوق ما يعانيه العامل من غربة عن أهل وولد وخلان وأوطان، وابتلاء نجد من يسرق قوته ويستحل عرقه، وفي هذا الباب أيضاً حدث ولا حرج..، وعموماً ان مدلول الأمانة أوسع من أن تحيط به مقالتي هذه فهي تشمل كل وجل ما عهد الله به إلينا سواء أكان حسياً أم معنويّاً، فعلينا تقوى الله تعالى فيما عُهد إلينا من أمانات فالأمانة مسؤولية عظيمة وعبء ثقيل وهي برهان صحة الإيمان... «فلا إيمان لمن لا أمانة له» وضياع الأمانة علامة من علامات الساعة ومظهر من مظاهر خراب الأرض ومؤذن بدمارها وهلاكها قال ﷺ: «إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة».

كما يجب التنبيه على أن الأمانة تؤدى للبرّ والفاجر «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك» وقد أمرنا الله بالقسط والعدل، ولقد تحملنا نحن المسلمين أمانة جليلة وعظيمة واجبة الأداء، إنها أمانة الإسلام عقيدة وسلوكاً وتبليغاً عن الله أنيط بنا الزود عنه ضد الأفاكين الضالين والمغضوب عليهم الغاصبين وأبواقهم من المنافقين.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون* واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم﴾ الأنفال/٢٧-٢٨■





مواقف خالدة

بقلم: فرج الشهاوي

قال تعالى: ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم﴾

قصة نوح عليه السلام والطوفان وسفينة نجاة المؤمنين

قصة نوح عليه السلام مع قومه تقص تجارب الدعوة إلى الإيمان وإلى الفلاح والصلاح في الأرض، وتمثل دورة من دورات العلاج الأخلاقي المتكررة للبشرية وشوطاً من أشواط المعركة المستمرة بين الخير والشر والهدى والضلال والحق، فإن رسالة نوح عليه السلام إلى قومه توضح صورة للبشرية العنيدة الضالة التي كانت تسير خلف القيادات المضللة المستكبرة عن الحق المعرضة عن دلائل الهدى والإيمان المعروضة أمامها في النفس البشرية وفي الآفاق الموجودة بوضوح في كتاب الكون المفتوح وفي كتاب النفس المكنون. كما أنها تكشف عن رحمة الله وعنايته بالانسان وإرشاده وهدايته. ثم هي تقدم صورة عن الجهد المضني والعناء المرهق والصبر الجميل، والإصرار الكريم من جهاد الرسل - صلوات الله عليهم- من أجل هداية هذه البشرية الضالة العنيدة، وهم صلوات الله عليهم لا مصلحة لهم ولا أجراً يتقاضونه كالمكافأة التي يأخذها معلمو المدارس أو الجامعات في زماننا، قال تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قومي إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون* فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين* فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين﴾

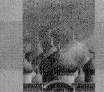
نوح يقدم معاناته في سبيل دعوته ورسالته

يقدم نوح إلى ربه حسابه الأخير بعد ألف عام إلا خمسين سنة، قضاها في جهد مضن وعناء مرهق مع قومه الضالين المعاندين المتابعين لقيادات ضالة مضلة ذات سلطان ومال وتضامن، وهو يقول: **﴿رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً* فلم يزدهم دعائي إلا فراراً* وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً* ثم إني دعوتهم جهاراً* ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا* فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا* يرسل السماء عليكم مدرارا* ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾** نوح/٥-١٢. فسورة نوح كلها توضح دعوة النبي نوح لمدة ٩٥٠ عاماً في معاناته مع قومه المعاندين لدعوته.

رسالة الرسل للهداية والرشاد

إن جميع الرسل والأنبياء من نوح إلى إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد -صلوات الله عليهم وسلامه- وموكبهم المتصل منذ مطلع البشرية وما بذلوه من الجهد لهداية البشرية الضالة المعاندة، ويتدبر إرادة الله المستقرة على إرسال هؤلاء الرسل واحداً بعد واحد،

◁ قصة نوح تمثل دورة من دورات العلاج الأخلاقي للبشرية، وتقدم صورة للبشرية الضالة المستكبرة عن الحق المعرضة عن دلائل الهدى



لإنقاذ هذه البشرية المعرضة المعاندة وهي متمسكة بالجهل والجاهلية وظلام الكفر والضلال وتأبى الهداية وشمس الإيمان. وقد يسأل السائل ما ثمرة هذا الجهد الطويل وتلك التضحيات النبيلة من لدن آدم ونوح إلى محمد عليهم الصلوات والسلام من رسل يُستهزأ بهم أو يُحرقون بالنار أو يُنشرون بالمناشير أو يهاجرون أوطانهم وأهليهم حتى تجيء الرسالة الخاتمة، فيجهد محمد صلوات الله وسلامه عليه ذلك الجهد المتواصل المشهور والمعروف في كل أرض وفي كل جيل، قال تعالى: **﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾**.

ضلال بني الإنسان بعد آدم

بعد أن مرت الأعوام على موت آدم زحف النسيان على وصايا آدم وعادت الخطيئة بعد أن مات خمسة صالحين من أحفاد آدم عاشوا زمناً ولما ماتوا وكانت أسماؤهم «ود»، «سواع»، «يغوث»، «يعوق»، «نسر»، وبعد موتهم صنعوا لهم تماثيل في مجال الذكرى والتكريم.

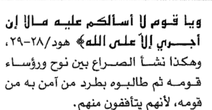
ولما توالت الأيام ونسجت الأساطير الخرافية والميل البدائي في عقل بني الإنسان، ونسجوا قصصاً وحكايات حول هذه التماثيل ونسبوا إليها قوة خاصة، واستغل إبليس فرصته وأوهم الناس أن هذه التماثيل تملك النفع والإضرار وبدأ الناس يعبدون هذه التماثيل، ومن هنا بدأت عبادتها، ثم انتقلت عبادتها إلى العرب، وقد أقاموا لها تماثيل داخل البيت الحرام حول الكعبة، قال تعالى: **﴿قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً* ومكروا مكراً كباراً* وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً* وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلاّ ضلالاً﴾** نوح/٢١-٢٤. وينطبق هذا الضلال على كل من سفه عقله وعبد صنماً أو حجراً أو عجلاً من ذهب أو حاكماً أو مذهباً أو قبر ولي.

بعد أعوام من موت آدم عليه السلام زحف النسيان إلى وصاياه وعادت الخطيئة واستغل إبليس فرصته وأوهم الناس بعبادة التماثيل التي لا تنفع ولا تضر

القرآن الكريم يعرض معاناة نوح عليه السلام مع قومه

إن الضمان الوحيد للمساواة بين الناس يكمن في عبوديتهم لله جميعا، لأن الله هو خالقهم والمشرع لهم، وهو الأعلم بما ينفعهم أو يضرهم، والبعد عن طاعة الله وعبادته تلوث عقل الإنسان وينكمش أثره ودوره، لأن الله تعالى خلق الإنسان ووهبه عقله كجوهرة هدفها العلم ولتصله بالله الخالق وما سواه عبيد له، وعندما يهدر العقل البشري أو يغيب ضارع صاحبه، وعندما يعبد الناس غير الله يزداد بؤسهم وفقرهم، فهناك علاقة مؤكدة ووثيقة بين طاعة الله وبين توفيقه في الأرزاق، قال تعالى: **﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾** الذاريات/٥٨، وقال تعالى: **﴿لو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾** الأعراف/٩٦.

وقد اختار الله عبده نوحاً وأرسله إلى قومه، وكان نوح ورسالته ودعوته ثورة فكرية تدعو الضالين إلى نور الإيمان بعد ضلال القوم وعبدوا الأصنام، قال تعالى: **﴿لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم* قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين* قال يا قومي ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين* أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾** الأعراف/٥٩-٦٢، وقد بعثه الله لما ضل قومه وعبدوا الأصنام وضل الناس وكفروا فبعثه الله رحمة للعباد، وكان قومه يقال لهم بنوا راسب كما قال ابن جبير وغيره، وكان نوح عليه السلام مؤمناً بفطرته قبل بعثته مثل باقي الأنبياء والرسل، وكان دائم الشكر لله في كل أوقاته وأحواله، قال الله عنه في دوام شكره: **﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً﴾** الإسراء/٣. واختار الله عبده الشاكر وأرسله إلى قومه، وبين أنه لا معبود بحق إلاّ الله الواحد الخالق، وأن هناك بعد الموت حساب وجزاء كل حسب إيمانه بالله إن خير فخير وأن عبادة الأصنام ظلم خانق للعقل والفكر، وانقسم قومه إلى مصدقين له وإلى معاندين متكبرين ساخرين بدعوته، وكان من آمن به من الفقراء والضعفاء، أما الأغنياء والأقوياء والحكام وأصحاب الجاه فقد استكبروا وأخذتهم العزة بالإثم!! قال تعالى: **﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إني لكم نذير مبين* أن لا تعبدوا إلاّ الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم* فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلاّ بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين﴾** وأخذ نوح يوضح لهم خطر ما هم عليه **﴿قال يا قومي أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون*﴾**



ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلاّ على الله هود/٢٨-٢٩، وهكذا نشأ الصراع بين نوح ورؤساء قومه ثم طالبوه بطرد من آمن به من قومه، لأنهم يتأففون منهم.

وهذه حجج واهية -طلبها المنكرون من كل نبي كما طلبها كفار مكة تعالياً وتكبراً، قال تعالى لرسوله محمد ﷺ: **﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا* وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر...﴾**.

نوح عليه السلام ناقش حجج الكافرين وطغيانهم

قال نوح لقومه: إن الله تعالى قد آتاه الرسالة والنبوة والرحمة، وهو لا يجبرهم على الإيمان برسالته وهم كارهون وأنه لا يستطيع ولن يستطيع طرد من آمن بالله، لأنهم ليسوا أصحاب مال أو جاه حتى يؤمنوا به، كما ادعى كفار قومه وهم كاذبون في ادعائهم!! وأن له حدوده كنبي وحدوده لا تعطيه حق طرد من آمن لسببين:

١- أنهم قد لبوا دعوته بالإيمان.

٢- أن الله تعالى، هو الذي سيتولى ثوابهم وأنه لو طردهم لخاصموه عند الله، وأن ثوابهم على الله، ولو طردهم لعاقبه الله أشد العقاب، وأن مطالبتهم برده من آمن معه جهل ممن كفر. وأنه لا يدعي لنفسه الغيب، لأن الغيب لله وحده، وأن من تحتقرونهم ممن آمن بالله منكم أفضل عند الله وسيجازيهم بالخير.

ضيق الكفار من نوح عليه السلام ومن دعوته

ولما ضاق الملأ من نوح عليه السلام ومن دعوته اشتدوا عليه وحكى الله موقفهم منه، فقال تعالى: **﴿قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين* قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين* ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون﴾** هود/٣٢-٣٤، فقد اختاروا طريق الضلال على الهدى بموقفهم الاختياري.

وقد استمرت المعركة على أشدها بين نوح عليه السلام والكفار، وطالت المناقشة بينهم وبينه وهو يدعوهم إلى الهدى والرشاد وهم يجادلونه ويتهمونه بالضلال، **﴿قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين* قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين* أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾** الأعراف/٦٠-٦٢.

واستمر نوح عليه السلام في دعوة قومه إلى الإيمان، ولكنهم استمروا في ضلالهم حتى دعا نوح عليه السلام على قومه، فقال: **﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا* إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفارا﴾**، وأصدر الله تعالى حكمه على الكافرين بالطوفان.

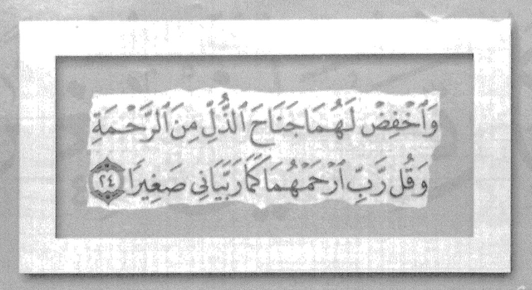
الطوفان أغرق الكفار ونجى الله المؤمنين الأخيار

قال الله تعالى: **﴿وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون* واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون﴾**، وأخذ نوح في صنع السفينة **﴿ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون* فسوف تعلمون..﴾** هود/٣٨-٣٩.

ولما صنعوا السفينة أمر الله نوحاً بأن يحمل فيها من آمن وأن يحمل من كل زوجين اثنين ومن آمن وأهله ولم تؤمن زوجته وأحد أبنائه، ثم بدأ الطوفان، قال تعالى: **﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر* وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر* وحملناه على ذات ألواح ودسر* تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر* ولقد تركناها آية فهل من مدكر﴾** القمر/١١-١٥، وغرق الكفار ونجى الله المؤمنين الأخيار ويسدل الستار على العظات والعبر بالنجاة لأهل الإيمان، وبالهلاك للكفار ودائما **﴿ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتّقه فأولئك هم الفائزون﴾** النور/٥٢■

◁ لقد كانت رسالة نوح عليه السلام ثورة فكرية تدعو الضالين إلى نور الإيمان وتعلمهم أن عبادة الأصنام ظلم خانق للعقل

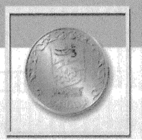
◁ ضاق الملأ من دعوة نوح عليه السلام، واستمروا في ضلالهم فدعا نوح ربه وأصدر الله حكمه على الكافرين بالغرق



أفضل هدية لوالديك

وقف يستمر نفعه لك ولوالديك






الوفاء العام	الوفاء الخاص	الوفاء الكبير	الوفاء الممتاز
٣٠٠د.ك	من٣٠١-٩٠٠د.ك	من٩٠٠-١٥٠٠د.ك	من١٥٠٠د.ك فأكثر

تبرع الآن واستلم الحجة الخالدة
التي تقدمها لوالديك
أو دعنا نوصلها بالنيابة عنك



الهيئة الخيرية
الإسلامية العالمية

اتصل الآن



٩٢٨ ٨١٨١
٥٣٨ ٧٦٥٠

www.11co.org



تأليف: عنتر مخيمر
قراءة: يوسف شهير

قراءة في كتاب:

ويا أعزائي الكبار.. معذرة!

عنتر مخيمر

.. ويا أعزائي الكبار معذرة !

قضايا ومفاهيم في حياتنا الثقافية

هذه هي المرة الثانية التي نقدم فيها كتاباً للأديب «عنتر مخيمر» في مكتبة البلاغ، فقد قدمنا في العدد ١٤٨٨ من مجلة البلاغ والصادر في السابع من أبريل عام ٢٠٠٢م كتاب «أزاهير الرياض». والأديب «عنتر مخيمر» عضو اتحاد الكتاب في مصر، وعضو رابطة الأدب الإسلامي له مساهمات أدبية رفيعة وعديدة في كافة الصحف والمجلات العربية والإسلامية، ويتصدى في كتاباته لقضايا أمتنا بكل جرأة وحياد.

وكتاب «ويا أعزائي الكبار معذرة .. قضايا ومفاهيم في حياتنا الثقافية» من بين العديد من إصداراته التي أثرت المكتبة العربية، وقد تصدى في هذا الكتاب لقضايا تتصل اتصالاً مباشراً بمجتمعنا العربي الإسلامي.

من هذه القضايا الهامة قضية اللغة، وقضية التراث، وقضية الحضارة، والثقافة، والتكنولوجيا، والغموض الحاصل الآن في الأدب العربي المعاصر، وقضية الفن، وقضايا أخرى عديدة.

قضية اللغة:

كثر الحديث حول مدى استخدام اللغة العربية في محافلنا الأدبية والفنية، ومؤسساتنا التعليمية والرسمية، وغيرها. وقد رأى البعض أن التراجع في استخدام لغة القرآن يعد انتكاسة لواحدة من أهم روابط العربية والإسلام، وانتصاراً لأعداء الأمة في حلبة الصراع التي تتصل حلقاتها ببعضها البعض، ولا تنفك عراها أبداً. وهذه الرؤية صحيحة إلى حد كبير، ويؤكدها المؤلف في كتابه هذا. والمؤلف وإن عرض ظواهر سلبية لتلك القضية، فقد عرض أيضاً مجموعة اقتراحات ناجعة لها.

ويحدد المؤلف ثلاثة محاور للأزمة:

١- ففي المحور الأول: يقول المؤلف «لم يعد النص الأدبي العربي الفصيح وهو من عيون التراث، المعيار الذي تقاس به مقدرات الدارسين».

٢- وفي المحور الثاني: اتجاه معيارية النبوغ والتفوق إلى مسارات، ليست من اللازم لحياتها أن تكون في قالب فصيح، كالتمثيل والغناء والفنون الشعبية.

٣- المحور الثالث: غيبة الانشغال بقضايا التراث المختلفة، وبالتالي لم يعد للدارس في معظم أوقاته حاجة في أن يقلّب في مأثورات أمته الفكرية بحثاً عما يعينه على إظهار صورة يتطلع الجيل إلى



المالي اللازم.

حضارتنا العربية إلى أين؟

الحضارة: هي تطويع كل العلوم لصالح الحياة البشرية، وإن تعدد التعريفات للحضارة، ما بين من يقول: إنها نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة في إنتاجه الثقافي، أو: طريقة حياة جماعية إنسانية، أو: كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، أو: هي ثمرة سلسلة طويلة من التحدي والاستجابة من تاريخ الإنسان، أو: أنها تشمل نتاج العقل والفكر، أو: أنها تدل على أشكال معينة تتبعها جماعة إنسانية مترابطة، لتنظيم العلاقات بين أفرادها في مجالات الحياة المختلفة، أو: هي الأفكار والأيديولوجية، التي تشكل الحياة بما فيها من قوانين ونظم وعادات وسلوك.. إلى آخر هذه التعريفات.

ما الطريق إذن؟

يقول المؤلف تحت هذا العنوان: «بالتأكيد الإنسان العربي هو الأساس، وهو البداية.. الإنسان بفكره ووجدانه وإرادته.

بالنسبة للفكر: فالمقصود به الفكر الذي يحمل طابعاً إنسانيًا.. فكر أساسه الحرية.. حرية العقيدة.. حرية النشاط الفكري.. حرية التعبير.. إلى غير ذلك من الحريات التي تؤكد الجانب الإنساني في ذات الإنسان.. فكر بعيد عن الهوى.. فكر يعمل من أجل خير الأمة العربية.

بالنسبة للوجدان: وهو ليس العاطفة وحدها، وإنما كل جوانب الجمال في الإنسان والحياة والكون.. جمال العلاقات الإنسانية.. جمال السلوك.. جمال النفس.. جمال الخلق.. جمال القيم.. جمال الطبيعة.

وبالنسبة للإرادة: التي هي العزم والتصميم.. القوة الكامنة في الداخل التي يُسيطر بها الإنسان على هواه، ويدفع بها تردده، ويواجه بها قوى البغي والعدوان.. القوة التي تدعم الفكر والوجدان، ومن ثم ينتصر الفكر البنّاء، وتزدهر الفنون الرفيعة.■

إذا أردنا أن يكون التراث قوة دافعة وركيزة من ركائز التقدم، فيجب على المؤسسات في الدول العربية المحافظة عليه

«... الدعوة للاهتمام بالتراث ليست ضرباً من ضروب التعصب أو دعوة للجمود والتخلف.. بالعكس.. إنها في جوهرها دعوة إلى الأصالة.. دعوة حضارية... ولكن لا يعني إكبار التراث التخلف عن مواكبة العصر السريع والتغير والتقدم، ولكن الخير في الجمع بين التراث والمعاصرة... وهنا يكون التراث ركيزة للحاضر وانطلاقة نحو المستقبل في ثبات اليقين».

ويضيف: «ومن أجل أن يكون التراث قوة دافعة وركيزة من أهم ركائز التقدم، فإن المؤسسات والأجهزة التعليمية والثقافية في البلاد العربية والإسلامية مطالبة بواجبات ومسؤوليات. أهم هذه الواجبات وأولها- في تقدير الدكتور «أحمد هيكل» هو المحافظة عليه قبل كل شيء باعتباره الإرث الثقافي الذي تركه لنا الآباء».

ويشيد المؤلف برأي الدكتور «زكي خورشيد»، الذي نادى بضرورة حصر هذا التراث، وتصوير المخطوطات التراثية المشتتة في جميع أنحاء العالم بطريقة الميكروفيلم.

كما يعرض المؤلف لرأي الدكتور «سيد حامد النسَّاج» الذي يدعو إلى تكوين هيئة عربية عليا باسم المجلس القومي لإحياء التراث، وهي دعوة بالغة الأهمية من وجهة نظر المؤلف إذا وفر لها الدعم

تراجع البعض في استخدام لغة القرآن الكريم يعتبر انتاكسة لواحدة من أهم روابط العربية والإسلام

معرفتها فيكافأ عنها.

الاقتراحات:

١- الرجوع إلى القرآن الكريم في مراحل التعليم الأساسي الأولى.

٢- الاهتمام بمناهج تعليم اللغة العربية وتدريس آدابها في المدارس والجامعات.

٣- الاهتمام بنشر التراث في طبعات شعبية مع شرح مبسط مناسب لنصوصه وألفاظه.

٤- ألاّ تشجع الدول والحكومات على انتشار لهجاتها المحلية على حساب اللغة الفصحى.

٥- اعتماد اللغة العربية الفصحى لغة رسمية في كافة وسائل الإعلام والمؤسسات الرسمية.

قضية التراث العربي:

أخذت قضية «التراث العربي، والإسلامي» أبعاداً تصل إلى حد التصدي وإعلان الحرب عليه، واتهامه -أي التراث- بإمداد الأجيال الجديدة بالأفكار المتشددة والتزمت الديني والانحياز الأيديولوجي للوطن الواحد والدين الواحد والإله الواحد. وكلها تفسيرات عدائية «ميتافيزيقية» تتخذ من الحق باطلاً تدعوه وتؤطر له، وتدعمه بكل قوتها وباطلها.

إن فكرة التشدد والتزمت ليست ولن تكون من التراث وإفرازاته الطبيعية، ولكنها -بكل تأكيد- صدرت عن ممارسات تعسفية اضطهادية رجوعية مستبدة وفاسدة، غيبت الحق، وطمست الحقيقة، وبددت العدل، وفرغت الوطن من محتواه الوطني الانتمائي، والدين من أصوله الوقائية الحافظة للبشرية وعلاقتهم الإنسانية جرياً وراء منصب أو جاه، أو غرض زائل من أغراض الدنيا الفانية.

يقول المؤلف حول هذه القضية:

رسائل الخلوي تضعف الذكاء أكثر من الماريجوانا!



حذر خبراء فى بريطانيا، من أن الموظفين الذين ينشغلون برسائل الجوال القصيرة، ورسائل البريد الإلكتروني، ومحادثات الإنترنت، أثناء العمل، قد يتعرضون لضعف أكبر فى درجات الذكاء، ممن يدخنون الماريجوانا!

وأوضح الباحثون فى كلية لندن الجامعية، أن المقاطعات بين فترة وأخرى، للرد على هذه الرسائل، تشتت تركيز الموظفين، وتقلل إنتاجيتهم، وتشعرهم بالتعب والإرهاق والانزعاج، مشيرين إلى أن هذه الظاهرة تعكس هوس البريطانيين بالتكنولوجيا.

ولاحظ هؤلاء أن نصف الموظفين يردون على رسالة إلكترونية، خلال ٦٠ دقيقة من وصولها، بينما يعطل واحد من كل خمسة أعمالهم أو نشاطاتهم الاجتماعية للرد على رسالة هاتفية قصيرة ترد إليهم.

فقد وجد الباحثون فى ٨٠ تجربة سريرية، أجريت على عدد من الموظفين والعاملين طوال اليوم، أن درجات الذكاء عند من حاولوا الرد على الرسائل والعمل فى وقت واحد، انخفضت بنحو ١٠ نقاط، وهو ما يعادل الناتج عن حرمان النوم لليلة كاملة، وأكثر مما ينتج عن تدخين الماريجوانا، الذى يقلل درجة الذكاء بأربع نقاط.

هذا وعلى صعيد آخر، قال باحثون أمريكيون أن الذكاء البشري يعتمد على كمية المادة الرمادية الموجودة في مناطق معينة من الدماغ.

وقال الباحثون في جامعة كاليفورنيا، أن معظم الدراسات الحالية الهادفة إلى قياس مستوى الذكاء التي تشمل مسحاً بنيوياً للدماغ، أظهرت انتشار المناطق المرتبطة بالذكاء في كافة أنحاء الدماغ، بدلا من وجود مركز ذكاء واحد مثل الفص الجبهي.

واستخدم العلماء التصوير المغناطيسي، للحصول على المسح البنيوي لأدمغة ٤٧ راشداً، سبقه خضوعهم لاختبارات تحديد نسبة ذكائهم قبل ذلك. كما قاس الباحثون حجم المادة الرمادية في الدماغ قبل مقارنتها بمستويات الذكاء التي حصلوا عليها.

وعلى الرغم من أهمية كمية المادة الرمادية بالنسبة إلى الذكاء، إلا أن الباحثين دهشوا لملاحظتهم أن حوالي ٦٪ فقط من المادة الرمادية في الدماغ تبدو مرتبطة بمستوى الذكاء.

وقالوا: إن هذا الأمر يفسر تميز شخص في الرياضيات وعدم تميزه في اللفظ، في حين أن شخصاً غيره وبالمستوى ذاته من الذكاء قد يمتلك معكوس هذه القدرات.

ولم تكن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها، حيث قال باحثون في بريطانيا سابقاً: إن مادة رمادية في الدماغ، هي التي تتحكم في قدرة الطفل على التعامل مع الرياضيات.

ويطلق اسم المادة الرمادية على مناطق في الدماغ تتكون أساساً من رؤوس الخلايا.■

الوجبات السريعة.. تسبب انسداد الشرايين عند الأطفال

حذر باحثون مختصون من أن الوجبات السريعة الدسمة لا تؤثر سلبيا على صحة الأطفال البدنية فحسب، بل وعلى صحتهم العقلية، وتطور أدمغتهم أيضا.

فقد وجد العلماء فى مختبرات الفسيولوجيا الجامعية بمدينة: «أكسفورد» البريطانية، أن تناول كميات كبيرة من الأطعمة السريعة المقلية والمعالجة، الغنية بما يسمى بـ«الدهون السيئة»، يسبب انسداد شرايين الدماغ، ويعيق إرسال الإشارات العصبية منه وإليه.

وحذر الباحثون من أن أدمغة الأطفال قد تتعرض لتلف دائم، جراء الإكثار من تناول الأطعمة السريعة والمعالجة، حيث تحل الدهون الانتقالية مكان الدهون الصحية فى الدماغ، وتصبح جزءاً من التركيب الدماغي، فتؤثر على وظائف المخ وأنظمة الإشارات العصبية بين الخلايا، وبالتالي يتعرضون للدهون السامة، التى تضر بصحتهم الجسدية والعقلية، فيزداد خطر إصابتهم بالأمراض، ويضعف ذكاؤهم ومهاراتهم الذهنية، فى كل مرة يأكلون فيها رقائق بطاطا الشيبس أو البسكويت أو الجاتوه.

هذا ومن جانب آخر، حذرت دراسة علمية سابقة من الآثار الصحية الضارة، الناجمة عن تناول الأطفال رقائق البطاطس والمخبوزات المحمرة بصفة منتظمة، لأنها تسبب ضعف الجهاز المناعي خاصة مرحلة طور التكوين.

وذكرت الدراسة،أن هناك أضراراً مباشرة تصيب الأطفال، بسبب تكون مادة «الاكريلاميد» كناتج سام في المواد النشوية، نتيجة لطهيها تحت حرارة عالية، وتأثيرها الضار على الكبد والقلب والكلى والعظام.

وأوصت الأمهات الحوامل بعدم تناول تلك الرقائق والمخبوزات، لأن تأثيرها على الأجنة يكون أخطر داعية إلى ضرورة توضيح الأضرار الناشئة عن تعاطى الشرائح المحمرة للبطاطس يومياً، وتأثيرها على أعضاء الجسم المختلفة للتلاميذ ولطلاب المدارس ليكون أحد عوامل توعيتهم، للتخلص عن عاداتهم الغذائية الضارة.

وشددت على ضرورة توعية الأطفال بأهمية الإقبال على تناول الأغذية الطازجة كالفاكهة والخضراوات، لأخذ الكميات المطلوبة من مضادات الاكسده لوقاية الجسم من الأمراض، خاصة بعدما تبين أن رقائق البطاطس المحمرة والمخبوزات المحمرة علاوة على أضرارها السابقة، تسبب درجات متعددة من الأنيميا. كما أوصت بعدم استخدام الزيت في القلي أكثر من مرة، مشيرة إلى أنه من الأفضل تعريض رقائق البطاطس لتيار بخار قبل التحمير وسلق البطاطس قبل التحمير على أن تكون درجة التحمير قليلة وسمك الرقائق كبيرة.■

التهاب المفاصل.. يسبب الاكتئاب

كشفت دراسة النقاب عن اعتراء مرضى التهاب المفاصل حالات اكتئاب، نتيجة انخفاض معدل النشاط الحركي لهم، بسبب ما يعانونه من آلام وصعوبة في الحركة الناجمة عن التهاب المفاصل.

وقد أجريت الدراسة على نحو ٥٧٧٤٨ مريض التهاب مفاصل لمعرفة تأثير المرض عليهم حيث وجد، أن ١٣,٤ في المئة منهم يعانون من حالات اكتئاب وضيق، بسبب صعوبة الحركة بالمقارنة بنحو ٥,٤ في المئة ممن يعتريهم هذا الشعور دون الوقوع فريسة لهذا المرض.

هذا ومن جانب آخر، فقد كشف باحثون مختصون في مؤسسة ومركز بحوث المفاصل في «كنساس» بالولايات المتحدة، عن أن المرضى الذين يعانون من التهابات المفاصل أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بقصور قلبي مزمن.

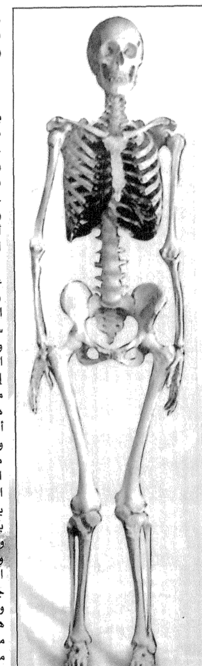
وأظهرت الدراسات والأبحاث وجود علاقة محتملة بين التهاب المفاصل الروماتيزمي وأمراض القلب، ولكنها لم تؤكد طبيعة هذه العلاقة.

حيث قام الباحثون بتحليل البيانات المسجلة عن ١٣١٧١ مريضاً مصابين بالتهاب المفاصل الروماتيزمي و ٢٥٦٨ آخرين مصابين بالتهاب المفاصل العظمي، بحيث تم تحديد اضطرابات القصور القلبي عند ٣,٩ في المائة عند مرضى الروماتيزم مقارنة مع ٢,٣ في المائة عند مرضى المفاصل العظمي.

هذا والجدير ذكره هو ما قد أعلنه أخصائي أمراض العظام الألماني «ارنيه شتيلسنرا»، أن النساء أكثر عرضة للإصابة بتورم مفاصل اليدين والتهابها.

وأوضح أن أعراض مرض تورم مفاصل الأصابع واليدين تبدأ بالظهور على الإبهامين ثم على إصبع الخنصر، وتنتقل في مراحلها المتقدمة إلى إصبع الشاهد.

وأضاف: إن من الأعراض الأولية لهذا المرض، تورم سطح المفاصل، مشيراً إلى أنها مشابهة بالطبقات الغضروفية



والنتوءات التي عادة ما تظهر على الأصابع المتورمة.

وحذر الخبير الألماني الأشخاص التي قد تتشابه لديهم أعراض هذا المرض مع أخرى، أن التهاب المفاصل ينشأ حول مفاصل أصابع اليدين المصابة بالورم أو ما يعرف طبيا باسم (ارتروز) «وهو يشبه العقد المنتفخة، وخاصة حول المفاصل العليا للإصبع الأوسط».

وفي ما يتعلق بمسببات هذا المرض، قال «شتيلسنرا»: إن الجينات الوراثية عامل رئيسي للإصابة بهذا المرض.

وأوضح أن استخدام وتحميل الأصابع أكثر من طاقتها يعمل على زيادة سوء الوضع لهذه الحالة المرضية «كما يؤدي إلى زيادة تورم المفاصل ونشوء غضاريف تتسبب بالآلام المبرحة».

وقال: إنه ينتج عادة عن الحالات الحرجة تصدعات وشقوق وجروح في سطح اليد وتورمات في المفاصل.

وأضاف: إنها تؤدي أيضاً إلى انحناء الأصابع وتيبسها في بعض الحالات، إضافة إلى انحسار حركة المفاصل، موضحا أن المظهر الخارجي لليدين في هذه الحالات يزداد غالبا من سيئ إلى أسوأ.

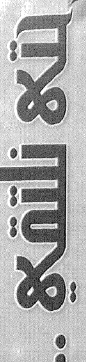
وتطرق «شتيلسنرا» إلى مرض تورم مفصل معصم اليد، مشيرا إلى أن الإصابة بهذا الالتهاب تأتي نتيجة استهلاك وتآكل المفصل. وأوضح أنه يمكن معالجة هذا المرض الذي وصفه بـ«المؤلم والبشع»، عن طريق استخدام وسائل تقليدية، مثل: الرياضة الطبية، ودهن المفاصل المتورمة بمستحضر الكورتيزون أو عبر إجراء عمليات جراحية سطحية للغضاريف.

وبين أن هناك طريقة طبيعية لمعالجة هذا المرض، مثل المعالجة «بكمادات مخلوطة بأعشاب المريمية».

موضحاً أنها علاج فعال لتخفيف الآلام ومكافحة الالتهابات، والحد من تأزم الصورة المرضية كما تعمل على «ضمور التورم».■

تصفحوا أوراق التاريخ..

الشام... عصية على أعدائها!

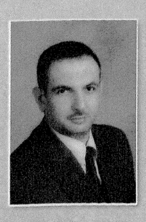


إلاّ على المسلمين.. لأنهم ما كانوا ولن يكونوا أعداءً لأحد! عندما فتح المسلمون بلاد الشام ودخلوا دمشق رحب بهم أهل الشام الذين عرفوا العرب وأخلاق العرب قبل الإسلام حين كان لـ «بني أمية» العلاقات الأهم مع الشاميين فعرفوا صدق العرب وحسن تعاملهم في التجارة، ورحلة الصيف من مكة إلى الشام شاهدة على ذلك!

فكيف بالعرب الصادقين المحبوبين؟ وقد جاؤوا يحملون النور على أكفهم والإيمان في قلوبهم!

جاؤوا هذه المرة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاؤوا بالإسلام ليُكحّل عيون الشام ورباها، ويحرر النفوس من عبودية المادة واختلاط العقائد، جاء المسلمون إلى الشام لتكون بعد بضعة سنين عاصمة لأعظم دولة آنذاك على الأرض وهي الخلافة الأموية.. أما المؤامرة على بغداد عاصمة الخلافة العباسية والتي نالت من أرضها ودماء أهلها وعلمها وكتبها.. على يد التتار.. تحطمت هذه المؤامرة قبل الوصول إلى الشام على يد المسلمين من الشام ومصر.. ولو تصفحنا معاً أوراق التاريخ لوجدنا أن كل مؤامرة خارجية على الشام تدور على صاحبها.

الشام أرض المحشر... وفيها أحاديث صحيحة عن الرسول ﷺ يبشر أهلها ومن رابط فيها.. وفيها وعلى منارة من منارات الشام سينزل عيسى عليه السلام كما جاء في الصحيح؛ «ليُقتل الدجال ويكسر الصليب ويريق الخمر.. فيعلن التوحيد خلافاً لمن غالى في اتّباعه!» أقول لكل من في نفسه شيء تجاه الشام: هوّن عليك.. فالشام عصية على أعدائها!■



بقلم : علي سويدان

ali_sowaidan@moktoob.com


صلاتي
شي أساسي بحيـاتي
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
إدارة الإعلام الديني
www.nafaess.com

وقفنا لأهلنا

أكثر من

300

عام

وما زال عطاء الوقف مستمراً

- وقفية المساجد
- وقفية القرآن الكريم
- وقفية الإطعام وتسبيل المياه
- وقفية المعاقين والفئات الخاصة
- وقفية عموم الخيرات

يمكنكم التبرع بالحضور الشخصي
لمقر الأمانة العامة للأوقاف (صباحا)
او من خلال مندوب التحصيل .



